الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تداخل علوم اللغة في إعراب النص القرآني
نماذج من سورة آل عمران

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعـــداد الطـالـبتين:
- ✓ زينب غولي
- ✓ مريم موساوي

إشراف الأستاذ:
د. عبد الرؤوف عباس

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2024/09/28م
أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. عبد الكريم خليل	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
د. عبد الرؤوف عباس	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
أ.د. العزوزي حرزولي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	مناقشا

الموسم الدراسي: 1445/1444هـ-2023م/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى التي جُعلت الجنة تحت أقدامها ...

وغمرت القلوب بعطفها وحنانها "الأم الغالية"

إلى الذي علمنا أن نكدّ لنجد ... ونسعى لنصل ...

"الأب العزيز"

إلى الذين قال الله فيهم: ﴿**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾ [آل عمران 191].

إلى كل مؤمن يبحث عن الحق ... ليرتوي من منبعه ... شهدا شافيا

ثم يقدمه لغيره نقيا صافيا.

* نهدي ثمرة هذا الجهد *

زينب - مريم

شكر وعرفان

قال تعالى:﴿**لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** ﴾ [إبراهيم7]

فللّه الشكر أولا وآخرا على ما يسّر لنا ووفقنا لنصل إلى هذا المستوى،

ونشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا العمل ونخص بالذكر:

الدكتور الفاضل عباس عبد الرؤوف الذي رعى بحثنا وتولى نصحنا وإرشادنا فله جزيل الشكر والامتنان،

أسرة معهد اللغة العربية وآدابها بالمركز الجامعي بالوادي.

زينب - مريم

ملخص

هذا البحث بعنوان:" **تداخل علوم اللغة في إعراب النص القرآني، نماذج من سورة آل عمران**"، وهو يعالج إشكال: ما مدى استناد علم الإعراب إلى علوم اللغة في عملية التحليل والتوجيه الإعرابي؟ وللإجابة عن هذا التساؤل اقتضت طبيعة البحث أن نتبع خطة تضمّنت: مقدمة وفصلين: الأول للجانب النظري وفيه تمهيد وثلاثة مباحث، المبحث الأول: مفهوم علم الإعراب وتطوره وارتباطه بعلم النحو، والثاني: علم إعراب القرآن الكريم مفهومه ومؤلفاته وعلاقته بعلم التفسير، والمبحث الثالث: خصصناه لبيان موارد علم الإعراب وروافده، أما الفصل الثاني: تطبيق على آيات من سورة آل عمران وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:

الأول: استناد علم إعراب النص القرآني إلى علم الصرف والثاني: استناده لعلم النحو والثالث: استناده لعلم الدلالة، وخاتمة من أهم نتائجها: أن علم إعراب النص القرآني يستند في تحليلاته لعدة علوم لغوية منها: علم الصرف وعلم النحو وعلم الدلالة.

Summary

This research, titled "The Intersection of Linguistic Sciences in the Arabic Text Analysis: Surah Al-Imran as a Model," addresses the question: To what extent does the science of Arabic syntax rely on linguistic sciences in the process of syntactic analysis and guidance? To answer this question, the nature of the research necessitated following a plan that includes an introduction and two chapters .

The first chapter discusses the theoretical aspect, including an introduction and three sections: the first section discusses the concept of Arabic syntax, its evolution, and its relationship with grammar. The second section discusses the concept of Arabic syntax in the Quran, its literature, and its relationship with the science of interpretation. The third section explains the resources of Arabic syntax and its derivatives .

The second chapter is an applied study on verses from Surah Al-Imran, and it includes an introduction and three sections: the first discusses the reliance of Arabic text syntax on morphology, the second discusses its reliance on grammar, and the third discusses its reliance on semantics .

One of the most important results of this study is that the science of Arabic text syntax relies on several linguistic sciences, including morphology, grammar, and semantics, in its analyses.

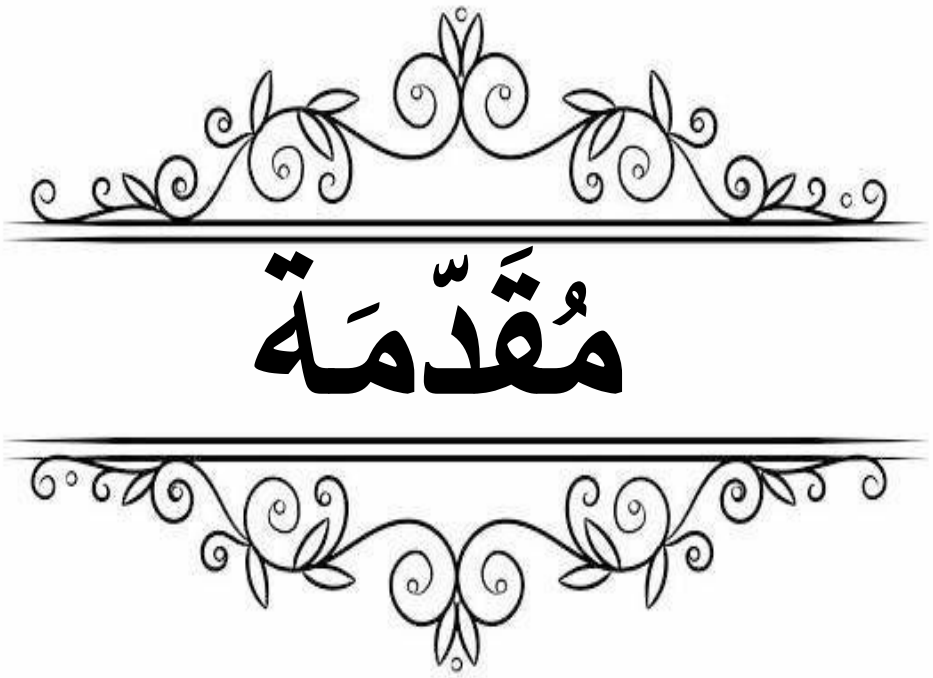

مُقَدّمَة

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب تبصرة لأُولي الألباب ﴿قُرْآنًا **عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾ [الزمر28] والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه الغُرِّ الميامين وبعد:

تعد العلوم التي تبحث في النص القرآني وإعرابه من أشرف العلوم وأجلها، الأمر الذي جعل علم النحو وعلم الصرف وعلوم البلاغة والدلالة وغيرها تكتسي هذه المكانة كونها تدرس نصا مقدسا ترد منه وتعود إليه، خاصة في معالجة الشق الإعرابي منه، إذ الإعراب يرتبط بالمعاني والبلاغة والدلالة والمعجم وغيرها، مما جعل هذه العلوم تتداخل في معالجة موضوع إعراب النص القرآني، هذا يثير إشكالا يدفعنا للبحث: عن مدى وكيفية تداخل هذه العلوم اللغوية في إعراب النص القرآني؟ الذي يتفرع عنه عدة تساؤلات وهي:

– ما مفهوم إعراب النص القرآني وما هي أهم مؤلفاته؟

– ما علاقة إعراب القرآن الكريم بعلوم اللغة والتفسير؟

– ما الروافد التي يستند إليها علم الإعراب القرآن الكريم من العلوم اللغوية وغير اللغوية؟

وغيرها من التساؤلات التي تصادفنا في ثنايا البحث الذي جاء ليجيب عن هذه الإشكالات.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها من الأعمال الخادمة للقرآن الكريم التي بها تتجلى معانيه وتتضح فهومه بالنظر إلى العمل المتكامل بينها، كما تمكننا استجلاء مكامن الإعجاز التي يتيحها التشارك والتداخل بين الأوجه الصرفية والنحوية والدلالية وغيرها التي تعد خصيصة النص القرآني دون غيره من النصوص.

والذي دعانا لاختيار هذا الموضوع أسباب عدة، منها: الرغبة في العمل على النص القرآني والعلوم الخادمة له، وما أشار به علينا الأستاذ المشرف إلى الموضوع وشجعنا على بحثه، واخترنا سورة آل عمران للتطبيق كونها من السور الطوال ولتنوع أساليبها، وتعدد مباحث المعربين والمفسرين فيها، وكان اختيارنا للآيات وفق المستويات المدروسة.

ويسعى هذا العمل إلى تحقيق عدة أهداف نذكر منها:

– بيان وجوه استناد علم الإعراب إلى علوم اللغة (النحو والصرف والبلاغة والدلالة ...) في التوجيه الإعرابي للنص القرآني.

ـ التأكيد على ضرورة النظر الشامل لعمل المستويات اللغوية من صرف ونحو ومعجم ... في فهم النص القرآني وتفسيره وبيان إعجازه.

ـ رصد المحددات العلمية من أجل التأصيل لمواضع التداخل بين علوم اللغة وعلم الإعراب.

قد تنوعت الدراسات اللغوية في القرآن الكريم بين التي تبحث في مسائل النحو والتركيب ومسائل الصرف والدلالة والبلاغة وغيرها وبين التي تبحث في مسائل علم الإعراب، لكننا لم نعثر على دراسة تهتم بفكرة التداخل والتكامل بين هذه العلوم واستنادها لبعضها البعض في عملية التوجيه الإعرابي، ووفقا لمسار البحث وتوجهه تطلب منا اعتماد المنهج الوصفي التحليلي

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا البحث نذكر:

1ـ كتب الإعراب: أهمها: إعراب القرآن للنحاس، البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري، التبيان في إعراب القرآن للعُكبري.

2ـ كتب المعاني والتفسير: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تفسير السعدي ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي.

3ـ ومن الدراسات الحديثة: إعراب القرآن بيان وتأصيل للعيساوي، علم الإعراب في التراث اللغوي لأحمد بلحوت.

أما المنهجية المتبعة في بحثنا فهي كالتالي:

ـ وضع الآيات القرآنية بين قوسين مزهّرين بالشكل التالي ﴿...﴾ وعزوها في المتن بذكر اسم السورة ورقم الآية.

ـ التزمنا رموز معينة لإفادة المعاني التالية: الطبع: ط، التحقيق: تح، التاريخ: ت، دون: د، من باب الاختصار.

ـ لا نترجم للأعلام ونذكر تاريخ وفياتهم في المتن.

ولا يخلو بحث من عقبات، وفي هذا البحث نذكر قلة الدراسات في إشكالية الموضوع لا سيما عدم توفر دراسات سابقة مباشرة في الموضوع، وصعوبة التعامل مع النص القرآني في هذه القضايا فالخوف من الوقوع في موضع الزلل حاصل.

واتبعنا في بحثنا خطة اقتضت تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وفصلين، الفصل الأول للمهاد النظري والآخر للجانب التطبيقي، فالجانب النظري يندرج تحته ثلاثة مباحث بدءا بتمهيد للموضوع بيّنا فيه العلوم اللغوية ومفهوم التداخل بينها، فالمبحث الأول: يحوي مطلبين؛ الأول: يضم مفهوم علم الإعراب لغة واصطلاحا والثاني: تطور علم الإعراب وعلاقته بالنحو، أما المبحث الثاني: يضم ثلاث مطالب؛ الأول: يحوي مفهوم إعراب النص القرآني، والثاني: مؤلفات إعراب القرآن الكريم عبر مرحلتين: مرحلة التأليف في كتب معاني القرآن الكريم التي لها صلة بالإعراب ومرحلة التأليف المستقل في كتب إعراب القرآن الكريم، والثالث تناول علاقة إعراب القرآن بعلوم اللغة والتفسير، والمبحث الثالث: عرضنا فيه موارد علم الإعراب وروافده وانقسم إلى مطلبين، الأول: تحدثنا فيه عن الموارد اللغوية؛ علم الدلالة والمعجمية وعلم الصرف وعلم النحو وعلم البلاغة، وأما المطلب الثاني: فتناول العلوم غير اللغوية والتي تمثلت في المعطيات التاريخية والمعطيات الاجتماعية والثقافية.

أما الفصل الثاني فكان تطبيقا على سورة آل عمران وقد تناولنا بعض النماذج التي تضمنت الظاهرة المدروسة ولم تكن العملية إحصائية، وقد قسمنا الفصل إلى ثلاثة مباحث تمثلت في هذه العناوين على التوالي: استناد إعراب النص القرآني إلى علم الصرف، استناد إعراب النص القرآني إلى علم النحو، استناد إعراب النص القرآني إلى علم الدلالة.

ثم أعقبنا ذلك بخاتمة للبحث تضمنت أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة.

وأخيرا نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور عبد الرؤوف عباس، الذي لم يبخل علينا بتقديم يد المساعدة وتوجيهنا وإرشادنا والتشجيع المتواصل لإنجاز هذا البحث، فله منا كل التقدير والامتنان وجزاه الله كل خير وجعل عمله الخالص في ميزان حسناته، وجزيل الشكر موصول للجنة المناقشة التي تحمّلت تعب القراءة والنقد والتوجيه، هذا جهد المقل وإن أصبنا فبتوفيق من الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، ونرجو من الله العلي القدير أن يغفر لنا ما زلت به أقلامنا ويتجاوز عنا برحمته وكرمه وأن يوفقنا إلى السداد وآخر دعوانا

أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول
الدراسة المفاهيمية

تمهيد

المبحث الأول: علم الإعراب المفهوم والتطور وارتباطه بعلم النحو

المطلب الأول: مفهوم علم الإعراب

المطلب الثاني: تطور علم الإعراب وارتباطه بعلم النحو

المبحث الثاني: علم إعراب القرآن الكريم مفهومه ومؤلفاته وعلاقته بعلم التفسير

المطلب الأول: مفهوم إعراب النص القرآني

المطلب الثاني: مؤلفات إعراب القرآن الكريم

المطلب الثالث: علاقة إعراب القرآن بعلوم اللغة والتفسير

المبحث الثالث: موارد علم الإعراب وروافده

المطلب الأول: العلوم اللغوية

المطلب الثاني: العلوم غير اللغوية

تمهيد:

إن المعجزة القرآنية الخالدة ظلت تستقطب جهود وعناية العلماء قديما وحديثا، والتي كان مدارها ووجهتها نحو هدف واحد وهو خدمة القرآن الكريم، حيث أسفر عن مركزيته في الدراسات الإسلامية إلى أن اجتمعت عدة علوم في سبيل فهم الخطاب الشرعي، والتي تعين على استنباط أحكامه وحِكمه وبيان المعاني فيه وتفسيرها، يقول المولى تبارك وتعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ [ص29].

ومن العلوم الخادمة للنص القرآني ما اصطُلح عليه عند علماء المسلمين بعلوم الآلة[1]؛ سواء أكانت من العلوم الشرعية نحو أصول الفقه والتفسير وغيرهما أو من العلوم اللغوية نحو علم النحو وعلم الصرف وعلوم البلاغة والبيان، وقد أدرك علماء أمتنا الأوائل أهمية علوم اللغة؛ فهي وسيلة لفهم كتاب الله عز وجل، يقول الزمخشري (ت538هـ) رحمه الله:" فليس هناك علم من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها وعلمي تفسيرها وأخبارها إلا وافتقاره إلى العربية بيِّنٌ لا يُدفع ومكشوف لا يتقنَّع وكذلك الكلام في معظم أبواب أصول الفقه مبني على علم الإعراب"[2]، ويقول الرافعي(ت1356هـ):" فإن هذه العربية لغة دين قائم على أصل خالد هو القرآن الكريم"[3].

وتعرف علوم اللغة أو علوم الأدب بحسب الزمخشري على أنها:" علوم يحترز بها عن الخلل في كلام العرب لفظًا وكتابة، وجعلها اثني عشر، منها أصول لأنها العمدة في ذلك الاحتراز وهي: اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي، ومنها فروع وهي: الخط وقرض الشعر والإنشاء والمحاضرات ومنه التواريخ"[4]، ولا يخفى على كل دارس وممحص ما يربط بين هذه العلوم من وشائج وعلائق، لأن علوم اللغة لم تنفصل في بادئ أمرها ونبتت ونشأت في أصل واحد، وكل علم تجد له امتدادات في علم آخر، ومن آثار هذا التداخل بين علوم اللغة هو حضور الموسوعية في التأليف والتصنيف حيث كان المصنف يشتغل بأكثر من علم نجده عالما بالنحو وعلم التصريف وعلم المعجم

1 ينظر: محمد لطفي جمعة، الشهاب الراصد، مطبعة المقتطف والمقطم، مصر، ط1، دت، ص260.

2 الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تح: علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م، ج1، ص18.

3 الرافعي، تحت راية القرآن– المعركة بين القديم والجديد، هنداوي، يورك هاوس، المملكة المتحدة، دط، 2014م، ص17.

4 الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، دب، دط، دت، ج1، ص28.

وعالما بعلوم الشرع وأشكال التأليف وغيرها وهي سمة طبعت علماء المسلمين[1]، ومن أبرز المؤلفات التي تحقق بها التداخل بين علوم اللغة (كتاب سيبويه) وقد عالج فيه سيبويه(ت180ه) رحمه الله القضايا النحوية والصرفية كما تكلم عن الأصوات؛ مخارجها وصفاتها في ذيل الكتاب، كما اشتمل على مسائل في التقديم والتأخير ومعاني الحروف ومحاسن العطف ونحوها، فكان عمدة علماء البلاغة من بعده، فالكتاب يعد عملا لغويا متكاملا بيد أنه ينعت بحق دستور النحو العربي[2]، وكتاب "سر صناعة الإعراب" لابن جني(ت392ه) ليس في الإعراب النحوي بل هو أول كتاب عربي مستقل في الدراسات الصوتية فالإعراب عنده هو الإبانة نطقًا[3].

وهذه الموسوعية انعكست على العلماء الذين ألفوا كتب إعراب القران الكريم وتأثروا بها في التأليف، من بينها كتاب معاني القرآن للأخفش(ت215ه)، كتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت311ه) ...وغيرهم.

1 ينظر: محمد بن عمر، التداخلية بين العلوم في التراث العربي– الدواعي والأساليب والتجليات، مركز البحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية، وجدة، المغرب، ص37.

2 ينظر: موقع أرشيف ملتقى أهل الحديث، جهود العلماء في التأليف في اللغة العربية، ج 124، ص187.
رابط الموقع: http: //www.ahlalhdeeth.com بتاريخ:11/02/2024.

3 فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب، دب، دط، دت، ص90.

1. المبحث الأول: علم الإعراب المفهوم والتطور وارتباطه بعلم النحو

1.1. المطلب الأول: مفهوم علم الإعراب

يتردد مصطلح الإعراب في المصادر اللغوية وليس بالإمكان الحصول على المعاني التي يكتنزها هذا المصطلح دون الرجوع إلى المعاجم العربية ثم نرى ما يعنيه في الاصطلاح.

1.1.1. لغة: تنوعت المعاني اللغوية لمادة (ع ر ب) في المعاجم العربية، نذكر منها قول الأزهري(ت371هـ) في التهذيب:" الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة، يقال أعرب عنه لسانه وعرب أي؛ أبان وأفصح...وفي قوله صلى الله عليه وسلم:" الثيب تعرب عن نفسها"[1]* سنن ابن ماجة 602ص ج1.

وورد في مقاييس اللغة لابن فارس(ت395هـ):" (عرب) العين والراء والباء أصول ثلاثة: أحدهما الإبانة والإفصاح والآخر النشاط وطيب النفس والثالث فساد في جسم أو عضو"[2]، أما في الصحاح فالجذر (عرب) ينص على التالي:" أعرب كلامه؛ إذا لم يلحن في الإعراب، وأعرب بحجته أي؛ أفصح بها ولم يتق أحدا، وعرَّبت عن القوم أي تكلمت عنهم"[3]. يقول السمين الحلبي:" أعرب كلامه، أي بيَّنه أو غيَّره أو حسَّنه وأزال فساده"[4].

وبالنظر لهذه التعريفات نستنتج أن المعنى اللغوي للفظة الإعراب تدور حول معان ثلاثة: الإبانة والإفصاح أو التغيير أو التحسين وإزالة الفساد.

2.1.1. اصطلاحا: لم تفرد مؤلفات القدامى لتعريف علم الإعراب عملا مستقلا، لكنها تضمنت في مقدماتها وثناياها تصريحا أو تضمينا لمجمل أصول علم الإعراب.

---

1 الأزهري، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، ج2، ص219.

* اخرجه ابن ماجة أبو عبد الله ، سنن ابن ماجة، كتاب النكاح –باب استئمار البكر والثيب–، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب، ج1، ص106، صححه الألباني.

2 ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دب، د ط، (1399هـ/1979م)، ج4، ص299.

3 الجوهري، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، (1407 هـ /1987م) ج1، ص179.

4 السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، دب، ط1، (1417هـ/1996م)، ج3، ص46.

ونجد من المحدثين أحمد بلحوت الذي أولى العناية بتأسيس علم الإعراب واستنباط قوانينه العامة من خلال ممارسة العلماء له، وقدم تحديدات ترسم صورة عامة لهذا العلم، إذ يقدم تعريفا ذا صبغة تقليدية من حيث ألفاظ الحد المستعملة فيه، يقول:" علم الإعراب أصول تعرف به حالة إعراب الألفاظ ببيان حدود الوحدات وأصنافها، وفئاتها ووظائفها وعلاقاتها الدلالية والمنطقية والإعرابية، في شكل متداخل ومعقد جدا"[1]، ومن خلال هذا التعريف يظهر أن علم الإعراب مجموع العلاقات النحوية والدلالية والمنطقية التي تشكل فيما بينها مستوى تحليليا مركبا هو المستوى الإعرابي.

وفي تعريف آخر لبلحوت أكثر إجمالا للمفهوم يقول:" إن الإعراب يتناول اللفظ والمعنى والمتكلم، ويحد أوصاف الكلام فيما جرى للفظ من معنى في مقصود المتكلم، لأن اللفظ حمل له، ومن مرجعياته المنهجية تناوله اللفظ والمعنى وأغراض المتكلم لأنه علم بيان تفسير الكلام"[2].

وبهذا التعريف، فإن علم الإعراب يتضمن ثلاثة أصول معرفية مهمة:

"**أولا: البيان:** لأنه علم يعتمد قياس الشاهد على الغائب في دراسة ظاهرة طبيعية هي الكلام كما هو الشأن في الدراسات النحوية أو الصرفية أو البلاغية للغة

ثانيا: التفسير: غاية علم الإعراب تفسير الموضوع وفق مقصد معين، وهو هنا المقصد النحوي أي هو علم بيان التفسير النحوي للكلام، وعناصر دورة الخطاب حاضرة في التفسير بالتناسب خلافا لعلم النحو الذي يصب أهميته على عنصري الرسالة والوضع.

ثالثا: التضمن في لسانيات الكلام: أي هو علم يندرج في لسانيات الكلام، أي يتخذ من الكلام موضوعا للدراسة في نفسه ولنفسه منطلقا من ملفوظه منتهيا إلى المعطيات الإعرابية المساهمة في بناء معناه بخلاف لسانيات اللغة التي تنطلق من الكلام لتصل إلى اللسان، فكان علم الإعراب أقرب إلى الدائرة التداولية منه إلى الدائرة البنيوية"[3].

1 أحمد بلحوت، علم الإعراب في التراث اللغوي عند العرب من القرن الثاني إلى القرن السابع هجري (دراسة لسانية تاريخية)، دكتوراه دولة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر2، 2004م، ص516.

2 المرجع نفسه، ص517.

3 المرجع نفسه، ص85.

فعلم الإعراب يجمع الغايات المتعددة على مستويات مختلفة، فمن غاياته بيان صحة الكلام نحويا، كما يهدف لبيان الدلالة التي يساهم بها المستوى التركيبي في بناء المعنى العام للكلام.

2.1. المطلب الثاني: تطور علم الإعراب وارتباطه بعلم النحو

1.2.1. تطور علم الإعراب:

بدأ النحو العربي مبكرا وسار بخطوات مرحلية حتى تسلم سيبويه(ت185هـ) قيادته، وأول ما نقف عليه ما أشار إليه في كتابه:" فالرفع والجر والنصب والجزم لحروفِ الإعراب، وحروفُ الإعراب للأسماء المتمكّنة، وللأفعال المضارِعة لأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائدُ الأربع: الهمزة والتاء والياء والنون"[1]، غير أنه لم يضع تعريفا لمصطلح الإعراب، إنما بينه داخل سياق التحليل النحوي، أي: موضع الإعراب في الكلام وموجبه وأنواعه.

ويبدأ ظهور مصطلح الإعراب جليا، تقريبا في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري مع أبي الفتح ابن جني(ت392هـ) في خصائصه تحت مسمى" صناعة الإعراب" فالصناعة عندهم تكافئ العلم المضبوط"[2]، حيث عقد في كتابه المذكور فصولا نظرية في الممارسة الإعرابية في العلاقة بين الإعراب والمعنى من جهة والعلاقة بين الأعاريب بعضها ببعض من جهة أخرى، يقول في باب في تجاذب المعاني والإعراب:" الإعراب والمعنى متجاذبين: هذا يدعوك إلى أمر، وهذا يمنعك منه، فمتى اعتورا كلاما ما أمسكت بعروة المعنى وارتحت لتصحيح الإعراب"[3].

والتتبع التاريخي عن توظيفات المصطلح لا يعطينا نصا صريحا بالمفهوم المطلوب، حتى القرن الثامن هجري، وذلك على يد ابن هشام الأنصاري(ت761هـ) في كتابه الشهير مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ويبين ذلك شُرَّاح كتابه منهم الدماميني(ت828هـ)، حيث يقول في سياق شرحه:" الإعراب الأول: لغوي بمعنى الإبانة والإظهار، والثاني اصطلاحي أريد به النحو وإجراء الألفاظ المركبة على ما تقتضيه صناعة العربية، كما يقال: أعرب هذه

1 سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، (1408هـ/ 1988م)، ص13.

2 ينظر: تمام حسان، الأصول (دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو- فقه اللغة- البلاغة)، عالم الكتب، القاهرة، دط، (1420هـ/2000م)، ص57.

3 ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دب، ط4، دت، ج3، ص258.

القصيدة، إذا تتبع ألفاظها وبين كيفية جريها على علم النحو ومنه قولهم: هذا كتاب إعراب القرآن"[1]، ومن هنا يظهر تمايز الدلالات بين مصطلحي " الإعراب" و"علم الإعراب".

2.2.1. علاقة علم الإعراب بالنحو:

قد اختلط المفهومان عند الكثير من الدارسين اختلاطا بينا في كثير من كتب النحو واللغة، حتى إن النحو يسمى إعرابا والإعراب يسمى نحوا[2]، يقول الزجاجي في الإيضاح:" ويسمى النحو إعرابا والإعراب نحوا سماعا، لأن الغرض طلب علم واحد"[3]، وهذا المعنى كما يبدو لنا مازال النحاة يتمسكون به حتى الآن، غير أنه من وجهة أخرى هناك معنى آخر للإعراب قلما يشيرون إليه في مؤلفاتهم النحوية وكتبهم الإعرابية، مع أنه يكاد يطغى على غيره من المعاني التي يفيدها مصطلح الإعراب وهو الجانب التطبيقي لموضوع النحو[4]، والذي نقصده في حديثنا ما قاله الشيخ محمد الأمير شارح كتاب المغني أن:" (إعراب) هنا ليس مقابل البناء بل تطبيق مفردات التركيب على القواعد والعجب من خفاء هذا على الشارح"[5]، وبهذا الصدد نجد عباس حسن في كتابه الوافي يشير إلى هذا المعنى بقوله:" وللإعراب معنى آخر مشهور بين المشتغلين بالعلوم العربية هو: التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة ببيان ما في الكلام من فعل أو فاعل أو مبتدأ أو خبر أو مفعول به أو حال... أو غير ذلك من أنواع الأسماء والأفعال والحروف، وموقع كل منها في جملته وبنائه وإعرابه... أو غير ذلك"[6]، ولذا يرى جميل علوش أنه:" من الخطأ البالغ أن نبقى نتوهم أن النحو هو الإعراب وأن الإعراب هو النحو، وأن دراسة النحو تغني عن دراسة الإعراب، أو أنها وسيلة لدراسة الإعراب والإلمام بأصوله وقواعده"[7].

---

1 محمد الدماميني، شرح الدماميني على مغني اللبيب، تح: أحمد عزو عناية مؤسسة التاريخ العربي–بيروت، لبنان، ط1، (1424هـ/2007م)، ج1، ص20.

2 أحمد ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1994م، ص15.

3 الزجاجي، الإيضاح في علم النحو، تح مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، دط، دت، ص91.

4 ينظر: جميل علوش، الإعراب والبناء (دراسة في ظاهرة النحو العربي)، المؤسسة الجامعية للدراسات– بيروت، لبنان، ط1، (1417هـ/1997م)، ص86.

5 ابن هشام، مغني اللبيب وبها حاشية الشيخ محمد الأمير، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، دط، دت، ج1، ص8.

6 عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط3، دت، ج1، ص74.

7 جميل علوش، الإعراب والبناء، ص87.

ويزيد السيوطي الأمر إيضاحا في حاشيته على مغني اللبيب:" المراد بالإعراب: إجراء الألفاظ المركبة على ما تقتضيه صناعة العربية لا مطلق النحو، "ولا شك أن الإعراب بالمعنى المذكور أخص من مطلق النحو، وهو الأصل في إيضاح معنى القرآن والحديث، ومطلق النحو بالنسبة إليه كالوسيلة والتوطئة، وذلك هو المقصود منه"[1].

وفي خلاصة القول في علم الإعراب من حيث ارتباطه بمصطلح النحو، نرى أنه مستقل عن علم النحو ولا يتعلق به إلا بقدر ما يتعلق الصرف بالنحو أو البلاغة بالنحو، فهي علوم تشترك في دراسة موضوع واحد هو الكلام.

1 السيوطي، حاشية على مغني اللبيب، مخطوط رقم 1037، السليمانية، العراق، ورقة2، تم بتاريخ 2024/02/15م.

2. المبحث الثاني: علم إعراب القرآن الكريم مفهومه ومؤلفاته وعلاقته بعلم التفسير

1.2. المطلب الأول: مفهوم علم إعراب النص القرآني:

ورد مصطلح إعراب القرآن الكريم في بعض الآثار واختلف العلماء في تحديد معناه، فمنهم من رده إلى المصطلح النحوي ضبطا للكلمات وتشكيلها، ومنهم من رده إلى وضوح المنطق وظهور المخارج[1]، ومن هذه الآثار نذكر:

قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه:" لأن أعرب آية من القرآن أحب إلي من أن أحفظ آية"[2]، وقال ابن مسعود رحمه الله:" أعربوا القرآن؛ فإنه عربي، وسيكون بعدكم أقوام يثقفونه وليسوا بخياركم"[3].

ولكن المرجح عند السيوطي (ت911هـ) رحمه الله والمناوي ومن المحدثين صادق الرافعي أن المقصود بإعراب القرآن من خلال الآثار هو معرفة معاني ألفاظه، والتعرف على ما فيه من بدائع العربية ودقائقها وأسرارها، وهو من لغة الاصطلاح كما يقول الرافعي، و" الاصطلاحُ في أهله ضربَ من الوضع: لا يحمل على كلامهم غير ما حملوه عليه"[4].

أما مفهوم إعراب القرآن عند المصنفين فقد بحث يوسف العيساوي في بطون الكتب المؤلفة في ذلك فلم يظفر بشيء ذي طائل، حيث اهتم المصنفون ببيان فضائله والتصنيف فيه من حيث التطبيق، وصوبوا الحديث عن فائدته وحاجة المفسر إليه.

وقد وضع العيساوي تعريفا لإعراب القرآن الكريم مستندا إلى استفادته مما ذكره الدماميني والأبياري في حاشيته على (مغني اللبيب) فيقول:" هو علم يبحث في تخريج تراكيبه، على القواعد النحوية المحررة"[5].

---

1 ينظر: صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 2009م، ص28.

2 أبو عبيد القاسم بن سلام، فضائل القرآن للقاسم بن سلام، تح: مروان العطية، دار ابن كثير (دمشق، بيروت)، ط1، (1415هـ /1995م)، ص348.

3 سعيد بن منصور، التفسير من سنن سعيد بن منصور، تح: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز، دار الصميعي، دب، ط1، (1417هـ /1997م)، ص146.

4 ينظر: السيوطي، الإتقان، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، (1394هـ/ 1974م) ج2، ص3.

5 . ينظر: العيساوي، إعراب القرآن بيان وتأصيل، تق: حاتم صالح الضامن، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، ط1، (1428هـ/2007م)، ص17، 27.

ولتوضيح هذا التعريف يمكن أن نقول أن عمل معرب القرآن الكريم هو توجيه الآيات القرآنية ومحاولة إيجاد الوجوه النحوية المناسبة في إعرابه، ويُعنى بتخريج آيات القرآن الكريم على أفصح الوجوه مما استقر من القواعد النحوية، وأن يتجنب الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج على القريب والقوي والفصيح.

ويهتم معرب القرآن بالتراكيب لا بالألفاظ المفردة، إلا فيما يتصل من ذلك بإعراب القرآن الكريم من بيان معان المفردات وتحديد أنواع الكلمات وأوزانها مما يوضح معنى الآية الكريمة ويسهل إعرابها[1].

ويجب على معرب القرآن أن يلتزم بضوابط حددها ابن هشام في المغني وذكرها الزركشي في البرهان والسيوطي في الإتقان وهي[2]:

1-أول واجب عليه أن يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفردا كان أو مركبا قبل الإعراب فإنه فرع المعنى ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا بأنها من المتشابه الذي استأثره الله بعلمه.

2-تجنب الأعاريب المحمولة على اللغات الشاذة فإن القرآن نزل بالأفصح من لغة قريش.

3-تجنب لفظ الزائد في كتاب الله تعالى أو التكرار ولا يجوز إطلاقه إلا بتأويل كقولهم الباء زائدة ونحوه مرادهم أن الكلام لا يختل معناه بحذفها لا أنه لا فائدة فيه أصلا فإن ذلك لا يحتمل من متكلم فضلا عن كلام الحكيم.

4-تجنب الأعاريب التي هي خلاف الظاهر والمنافية لنظم الكلام.

5- تجنب التقادير البعيدة والمجازات المعقدة ولا يجوز فيه جميع ما يجوزه النحاة في شعر امرئ القيس وغيره وأن نقول في نحو: ﴿**اغفر لنا**﴾ و﴿**اهدنا**﴾ فِعلي دعاء أو سؤال ولا نقول فِعلي أمر، تأدبا من جهة أن الأمر يستلزم العلو والاستعلاء على الخلاف فيه.

---

1 ينظر: نبيهة بخشيوين، محاضرة اعراب القرآن 420، جامعة أم القرى، قسم اللغة والنحو والصرف، المملكة العربية السعودية، دت، ص5.

2 ينظر: ابن هشام مغني اللبيب، تح: مازن المبارك/ محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م، ص684، 782، ينظر الزركشي، البرهان، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، (1376هـ/ 1957م)، ج1، ص302-309، ينظر: السيوطي، الإتقان، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، (1394هـ/ 1974م)، ج2، ص309-318.

6-البحث عن الأصلي والزائد ومن هذا قوله تعالى: ﴿**إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ**﴾ [البقرة: 237] فإنه قد نتوهم الواو في الأولى ضمير الجمع لكن الواو هنا لام الكلمة، وكذلك يبحث عما تقتضيه الصناعة في التقدير ولا يؤخذ بالظاهر.

7-أن يحمل المعرب على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا أصعب من الذي قبله وله أمثلة: أحدها قول بعضهم في ﴿**إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ**﴾ [طه: 63]، إنهما إن واسمها أي إن القصة وذان مبتدأ وهذا يدفعه رسم إن منفصلة وهذان متصلة.

2.2. المطلب الثاني: مؤلفات إعراب القرآن الكريم:

أقبل العلماء منذ وقت مبكر على النص القرآني محاولين ضبط ألفاظه وبيان إعرابه وكانت الأسبقية لظهور علم إعراب القرآن في كتب المعاني، فقد كان مؤلفوها يقصدون إلى إعراب القرآن قصدهم إلى بيان معانيه، وقد كانت الصلة وثيقة بين معاني القرآن وإعرابه إذ تضمنت هذه الكتب تقريرا للمعاني النحوية وإثارة للمسائل الإعرابية، وظهورا واضحا للتوجيهات النحوية المختلفة[1]، " ثم سارت في طريق الانفصال والتطور حتى استقل الإعراب عن المعاني"[2]، يمكن أن نقسم مؤلفات إعراب القرآن إلى: مرحلة التأليف في كتب معاني القرآن التي لها صلة بالإعراب ومرحلة التأليف المستقل في إعراب القرآن

1.2.2. مرحلة التأليف في كتب معاني القرآن التي لها صلة بالإعراب:

التأليف في إعراب القرآن نابع من التأليف في معانيه لسبق التأليف فيها، وأنها كانت مزيجا من النحو وتوضيح المعاني، ومن هذه المؤلفات[3]:

- كتاب معاني القرآن للفراء(ت207هـ)
- كتاب معاني القرآن للأخفش(ت215هـ)
- كتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت311هـ)
- كتاب رياضة الألسنة في إعراب القرآن ومعانيه لابن أشتة الأصبهاني (ت491هـ).

1 ينظر: نبيهة بخشيوين، محاضرة إعراب القرآن، ص6.

2 إبراهيم عبد الله رفيدة، النحو وكتب التفسير، الدار الجماهرية، مصراته، الجماهرية الليبية، ط3، 1990م، ص130.

3 ابن النديم، الفهرست، ص: 92، 75، 85، 54.

2.2.2. مرحلة التأليف المستقل في كتب إعراب القرآن الكريم:

كانت الغاية فيها تسمو إلى إعراب القرآن مفردات وجمل في مؤلفات منفصلة عن العلوم اللغوية الأخرى، نميز من المصنفات فيه التي انتهجت إعراب القرآن كاملا وبترتيب السور ومنها التي اختصت بإعراب بعض السور أو بعض الآيات من القرآن الكريم، وفيما يلي نعدد بعض المؤلفات التي ذكرتها كتب المصادر المتقدمة منها والمتأخرة:

من كتب المتقدمين نذكر:

- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس(ت338هـ): ويعد أول ما وصل إلينا من كتب إعراب القرآن فهو أول من فصل بين المعاني والإعراب[1].
- الطارقية في إعراب ثلاثين سورة من المفصل لأبي عبد الله ابن خالويه(ت 370هـ)
- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)
- البيان في إعراب غريب القرآن لأبي البركات الأنباري(ت577هـ)
- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري(ت616هـ)

من كتب المتأخرين نذكر:

- إعراب القرآن الكريم لمحمود سليمان ياقوت
- إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين درويش
- إعراب سورة آل عمران لعلي حيدر

1 ينظر: العيساوي، إعراب القرآن الكريم تأصيل وبيان، ص63.

3.2. المطلب الثالث: علاقة إعراب القرآن بعلوم اللغة والتفسير:

تعد اللغة العربية لغة بيان وإفصاح، واستمدت ذلك البيان وذلك الإفصاح من عدة سبل، من أهمها علم الإعراب الذي تتداخل فيه عدة علوم متنوعة وله بها صلة وثيقة تأثيرا وتأثرا، فهو من أهم العلوم العربية التي ساهمت في كشف وبيان أسرار اللغة العربية، ومفتاحا لفهم معاني ألفاظ القرآن الكريم وآياته.

فعلم الإعراب على ما سبق يعد من المصادر المهمة لعلم التفسير، يقول ابن فارس:" يُبيِّنُ المعنى وهو الذي يُميِّز المعاني ويوقِفُ على أغراض المتكلمين"[1]، والتفسير في اللغة هو "الإيضاح والتبيين"[2]، وبهذا يظهر مدى ارتباط التفسير بالإعراب ومدى حاجة المفسرين إلى التمكن منه، وقد دعا الكثير من العلماء إلى تعلم الإعراب وخاصة لمن يسعى لتفسير القرآن الكريم لأنه من العلوم التي يجب أن يُلمَّ بها المفسِّر؛ فهو يُعد من أهم الوسائل لتفسير وفهم آيات القرآن الكريم، وفي الإتقان فهو من جملة الشروط التي يعتد بها المفسر، يقول السيوطي:" وتمام هذه الشرائط أن يكون ممتلئا من عدة الإعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فإنه إذا خرج بالبيان عن وضع اللسان إما حقيقة أو مجازا فتأويله تعطيله"[3].

ويرى الزركشي أن" معرفة هذا الفن للمفسر ضروري وإلا فلا يحل له الإقدام على كتاب الله تعالى، قال يحيى بن نضلة المديني: سمعت مالك بن أنس يقول: لا أوتى برجل يفسر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالا"[4].

هنا تبرز أهمية الموضوع، وأنّ للإعراب دورًا في إثراء المعاني التفسيريّة وتنوّعها في الآية الواحدة، مما يدلّ على مدى تأثير الإعراب في المعنى ومدى احتياج المفسّر لمعرفة علم الإعراب، فسبب تعدد معاني الآية قد يكون ناتجا عن اختلاف النحاة في توجيه إعرابها.

وها هو الإمام مكي بن أبي طالب يقول في مقدمة مشكله:" ورأيت من أعظم ما يجب على طالب علوم القرآن، الراغب في تجويد ألفاظه، وفهم معانيه ومعرفة قراءاته ولغاته، هو معرفة إعرابه والوقوف على تصرف حركاته وسواكنه؛ ليكون بذلك سالمًا من اللحن فيه،

1 ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، محمد علي بيضون، دب، ط1، (1418هـ/1997م)، ص190.

2 محمد السيد الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، دط، دت، ج1، ص12.

3 السيوطي، الإتقان، ج4، ص201.

4 الزركشي، البرهان، ج1، ص292.

مستعينًا على إحكام اللفظ به، مطلعًا على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهمًا لما أراد الله به من عباده؛ إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني وينجلي الإشكال وتظهر الفوائد ويفهم الخطاب وتصح معرفة حقيقة المراد"[1].

ومثال ذلك قوله تعالى:﴿**رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا**﴾ [سبأ: 19]، " فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة على وجه الدعاء والمسألة بالألف، وقرأ ذلك بعض أهل مكة والبصرة (بَعِّدْ) بتشديد العين على الدعاء أيضًا، وذُكر عن المتقدمين أنه كان يُقرؤه: رَبُّنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا على وجه الخبر من الله أن الله فعل ذلك بهم"[2].

يمكن أن نلاحظ كيف أدى تغاير الأوجه الإعرابية إلى تنوع المعاني في مرونة، واختلاف التفسير وفقا لذلك، وهذا الاختلاف إنما هو" اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد"[3] وهذا من إعجاز القرآن العظيم.

فإن الذي يربط بين ما يسمى بعلم المعاني وعلم الإعراب وبين التفسير؛ هو الإبانة عن ألفاظ ومفردات القرآن الكريم من جهة الإعراب ومن جهة المعنى، لأن إعراب النص القرآني هو بيان وتفسير للمعنى اللغوي وليس مجرد إعراب كلمات.

1 مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1405هـ، ج1، ص63.

2 الطبري، جامع البيان، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، دب، ط1، (1420هـ/2000م)، مج20، ص388.

3 عبد المجيد الشيخ عبد الباري، الروايات التفسيرية في فتح الباري، وقف السلام الخيري، دب، ط1، (1426هـ/2006م)، ج1، ص93.

3. المبحث الثالث: موارد علم الإعراب وروافده

لقد ظلت الدراسات اللسانية زمنا طويلا عند حدود الكلمة والجملة، إلى أن ظهرت دراسة جديدة ترى أن تحليل الجملة بمعزل عن سياقها الكبير غير كاف لمعرفة دلالتها، وبذلك تأسست لسانيات النص، وشهدت الدراسات اللسانية الحديثة تحولا كبيرا من خلال اتجاهها من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص التي تعنى بدراسة النص بنية وسياقا، وهذا التحول كشف عما يزخر به التراث اللغوي العربي من مفاهيم وأدوات تعنى بالخطاب والتواصل والسياق، حيث صار الاهتمام بالتقنية الإعرابية له علاقة بالتحول في مسار الدراسات اللسانية من لسانيات اللغة إلى لسانيات الكلام، حيث بدأ الاشتغال على الفروع اللسانية التواصلية كالتداوليات وعلم النص وتحليل الخطاب، مما وسع دائرة الاهتمام بالحدث الكلامي من حيث هو انجاز فردي وشكل تواصلي منجز في السياق ومتفاعل معه.

وهذا النموذج من الدراسات يكشف عن مدى التداخل بين المستويات اللغوية التي تشكل مواردا معرفية وروافدا ضمن جملة من الإجراءات المعتمدة في التحليل الإعرابي، يوضح فخر الدين قباوة ذلك في قوله:" إنه تفكيك الوحدة التعبيرية وحل اشتباكاتها لرصد خصائص الجزئيات وصفاتها وسلوكها في إطار الوحدة الكلية وموقعها من البيان والقواعد والأحكام، إنه عملية متكاملة، تتساوق فيها المراحل الإعرابية متكاثفة ودلالات الأدوات متعاونة وتجليات الصرف متساندة ثم كل من هذه وتيك وتلك يتبادل التأثر والتأثير، ويستعين بما حوله من الدلالات اللغوية والمعاني الخاصة والظروف النفسية والاجتماعية للنص ليأخذ أبعاده الكاملة الدقيقة ويعيش عنصرا مشاركا في تكوُّن عبارة لغوية حية"[1].

إن علم الإعراب في التراث اللغوي لم يكن غفلا عن هذا المعنى وإن كان المصطلح لم يكن حاضرا عند النحويين العرب بمفهومه المعاصر، حيث نلحظ سعة الموارد المعرفية التي يعتمدونها في التحليل: منها ما يرجع إلى علوم اللغة؛ علم النحو وعلم الصرف، علم البلاغة وعلم الدلالة... ومنها ما يرجع إلى معارف متعلقة بالنص المعرب ترتبط بقصد المتكلم، والتوصل إلى هذا القصد بالقرائن الحالية والمقامية.

1 فخر الدين قباوة، التحليل النحوي (أصوله وأدلته)، الشركة المصرية العالمية لونجمان، مصر، ط1، 2006م، ص15.

1.3. المطلب الأول: العلوم اللغوية:

تأسست علوم اللغة على الكلام الذي يتعامل معه علم الإعراب لذا كانت العلوم التي تدرس الكلام كلها موارد لعلم الإعراب، لكن حضور بعضها بالنسبة إلى بعض يحتكم إلى قربها أو بعدها من المستوى النحوي الذي يمثل منتهى الوصف الإعرابي للكلام.

وبالعودة إلى المؤلفات التراثية في علم الإعراب يتضح جليا لدى علماء إعراب القرآن وتفسيره أن العلوم اللغوية الأساسية التي يعتمد عليها في التحليل الإعرابي خمسة، والتي نص عليها السمين فيما ينبغي أن يأخذه صاحب علم القرآن، في قوله:"...فيطلع من علومه على أهمها وآكدها، وهي بعد تجويد ألفاظه بالتلاوة خمسة علوم: علم الإعراب وعلم التصريف وعلم اللغة وعلم المعاني وعلم البيان"[1]، ويرى السمين في ذات السياق أن هذه العلوم الآنفة الذكر أكثر قربا بعضها إلى بعض من العلوم الأخرى، وهذا ما يبين مدى تداخل العلوم اللغوية في إطار علم الإعراب، يقول:" ورأيت هذه العلوم الخمسة متجاذبة شديدة الاتصال بعضها ببعض، لا يحصل للناظر في بعضها كبير فائدة بدون الاطلاع على باقيها، فإن من عرف كون هذا فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ مثلا ولم يعرف كيفية تصريفه ولا اشتقاقه ولا كيف موقعه من النظم لم يحل بطائل، وذا لو عرف موقعه من النظم ولم يعرف باقيها"[2].

1.1.3. علم الدلالة والمعجمية:

يحتل القسم المعجمي مساحة واسعة في الممارسة الإعرابية، فينطلق المعْرِب من تأسيس البنية الدلالية المعتمدة على العلاقات المعجمية قبل الشروع في بيان العلاقات النحوية في بنية النص الإعرابي، وهذا يعني أن الوحدة الإعرابية لا تستند على البناء التركيبي دون اللجوء إلى تبيان التعالقات الدلالية بين مفردات النص.

يبين ابن هشام الخلاف في إعراب كلالة من سورة النساء، يقول:" وقال الشلوبين: حكي لي أن نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل عن إعراب "كلالة" من قوله تعالى:﴿ **وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً**﴾ [النساء:12]، فقال: أخبروني ما الكلالة، فقالوا له: الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل، فقال: فهي إذن تمييز، وتوجيه قوله أن يكون الأصل وإن

1 السمين الحلبي، الدر المصون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم– دمشق، دط، دت، ج1، ص4.

2 المرجع نفسه والصفحة.

كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا، ولقد أصاب هذا النحوي في سؤاله وأخطأ في جوابه؛ فإن التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لأجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها"[1].

ومن الأمثلة التي قد تستند في التوجيه الإعرابي إلى السمات الدلالية بين العامل والمعمول والتعضيد النصي، يقول ابن هشام فيقوله تعالى:﴿ **فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ**﴾ [البقرة: 259]، " فإن المتبادر انتصاب مئة بأماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لأن الإماتة سلب الحياة وهي لا تمتد، والصواب أن يضمن أماته ألبثه، فكأنه قيل فألبثه الله بالموت مئة عام، وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين، أي معنى اللبث لا معنى الإلباث لأنه كالإماته في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي ويصير هذا التعلق بمنزلته في قوله تعالى:﴿ **قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ**﴾[البقرة: 259]"[2]، فابن هشام في تحليله للآية يخرّج إعراب "مائة" بالاستناد إلى المستوى الدلالي وشرح "أماته" بـ: "ألبثه"، ثم بتعضيد نصي بالرجوع إلى بقية النص حيث يعضد بعضه بعضا[3]، حيث أسند هذا الفعل صريحا إلى "عزير" في قوله تعالى:﴿**قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ**﴾[البقرة: 259].

ومما سبق نرى أن المعرب يحرص على التحليل المعجمي للوحدات قبل الخوض في العملية الإعرابية، انطلاقا من العلاقات المعجمية والشبكة العلائقية النحوية، استنادا إلى ما أقره علماء الإعراب وعلوم القرآن من ضرورة" أن يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفردا كان أو مركبا قبل الإعراب فإنه فرع المعنى"[4].

1 ابن هشام مغني اللبيب، مرجع سابق، ص680.

2 المرجع نفسه، ص687.

3 ينظر: المرجع نفسه والصفحة.

4 الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص302.

2.1.3. علم التصريف:

يتأثر الإعراب بوصفه عملية تحليلية لبيان الوظائف التركيبية لعناصر النص بجملة من الأمور من بينها: اختلاف الدلالة الصرفية للكلمة، أي؛ الأثر المعنوي المستفاد من بنية الكلمة، فطبيعة البنية الصرفية لها دور في تشكل الإعراب وتعدد صوره.

ويعرف علم التصريف بأنه؛" علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب"[1]، أي هو علم يتعلَّق بِبِنْيَةِ الكلمة وما لحروفها من زيادة وأصالة وصحة واعتلال وشبه ذلك ومتعلِّقه من الكلمات: الأسماء التي لا تشبه الحروف، والأفعال.

ويتشكل دور البنية الصرفية لتحقيق الغاية الإعرابية في بعدين[2]:

- **يتمثل الأول:** في مستوى الأبنية الصرفية وما يتبعه من تصنيفات وتقسيمات تهدف إلى وصف هذا المستوى حسب ضوابط عامة كلية.
- **ويتمثل الثاني:** في مستوى التركيب وما يتضمنه من قواعد تضبط عملية نظم الكلمات في الجمل وأصول تأليفها حسب نظام العربية الفصحى.

وقد ذكر ابن خالَوَيْه (ت: 370هـ) في مقدمة كتابه في إعراب ثلاثين سورة من القرآن على أن المباحث التصريفية تعين على إعراب القرآن الكريم:" هذا كتاب ذكرت فيه إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح أصول كل حرف وتلخيص فروعه، وذكرت فيه غريب ما أشكل منه، وتبيين مصادره وتثنيه وجمعه؛ ليكون معونة على جميع ما يرد عليك من إعراب القرآن إن شاء الله. وما توفيقنا إلا بالله"[3].

وهذا ما بينه السيوطي(ت911هـ) في الإتقان حين حث على ضرورة التحليل الصرفي في إعراب القرآن، فقال:" وعلى الناظر في كتاب الله تعالى الكاشف عن أسراره النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدأ أو خبرا أو فاعلا أو مفعولا أو في مبادئ الكلام أو في جواب إلى غير ذلك"[4].

---

1 ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة، ط1، (1415هـ/ 1995م)، ص6.

2 ينظر: لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، دار البشير، عمان، الأردن، ط1، (1414هـ/1994م)، ص13.

3 ابن خالويه، كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار الكتب، مصر، دط، (1360هـ/1941م)، ص3.

4 السيوطي، الإتقان، ج2، ص309.

ونمثل لما قلنا من سورة فصلت، قوله تعالى: ﴿**قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**﴾ [فصلت: 11]، قال السمين: " وقرأ ابن عباس وابن جبير ومجاهد:(آتِيا قالتا آتَيْنا) بالمد فيهما وفيه وجهان، أحدُهما: أنه من المُؤَاتاة، وهي الموافقة، أي؛ ليوافق كل منكما الأخرى لما يليق بها، فوزن "آتِيا" فاعِلا كقاتِلا، و"آتَيْنا" وزنه فاعَلْنا كقاتَلْنا، والثاني: أنه من الإيْتاء بمعنى الإعطاء، فوزن "آتِيا" أَفْعِلا كأَكْرِما، ووزن "آتَيْنا" أَفْعَلْنا كأَكْرَمْنا، فعلى الأول يكون قد حذف مفعولاً، وعلى الثاني يكون قد حذف مفعولين إذ التقدير: أَعْطِيا الطاعة من أنفسكما من أَمَرَكما، قالتا: أَعْطَيْناه الطاعة"[1].

يقول ابن جني: "ينبغي أن يكون "آتينا" هنا فاعلنا، كقولك: سارعنا وسابقنا، ولا يكون أفعلنا؛ لأن ذلك متعد إلى مفعولين، وفاعلنا متعد إلى مفعول واحد. وحذف الواحد أسهل من حذف الاثنين؛ لأنه كلما قل الحذف كان أمثل من كثرته"[2].

3.1.3. علم النحو:

إن غاية النحو بيان الإعراب وتفصيل أحكامه، وهو المورد الأول للتحليل الإعرابي وبهذا الصدد نجد عباس حسن في كتابه النحو الوافي يشير إلى هذا المعنى بقوله:" وهو: التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة ببيان ما في الكلام من فعل أو فاعل أو مبتدأ أو خبر أو مفعول به أو حال... أو غير ذلك من أنواع الأسماء والأفعال والحروف، وموقع كل منها في جملته وبنائه وإعرابه... أو غير ذلك"[3]، فالمعرب عند تحليله للكلام يقوم بفرز الوحدات الإعرابية وتحديد احتمالاتها اسم فعل حرف، ثم تحديد دورها في التركيب وما ينجر عنها من تغير في الحركات الإعرابية، فهذا التوصيف النحوي للوقائع الكلامية هو بذاته الرافد الأكثر ارتباطا بعملية التحليل الإعرابي.

فعلم النحو حاضر بكل أقسامه وفروعه في عمل المعرب كما أنه حاضر بكليته في ذهنه باعتباره نظاما متداخلا يفسر البنية التركيبية للكلام، ولذا اشترط علماء الإعراب المعرفة النحوية وركزوا عليها أكثر من أي معرفة أخرى، فقد بين مكي بن أبي طالب القيسي أن إحكام الإعراب يكون على قدر تمكن المعرب من أحكام النحو لحل المشكلات

1 السمين الحلبي، الدر المصون، ج9، ص511.

2 ابن جني، المحتسب، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، دط، (1420هـ/ 1999م)، ج2، ص245.

3 عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، دت، ج1، ص74.

الإعرابية، فيقول:" ولم أؤلف كتابنا هذا لمن لا يعلم من النحو إلا الخافض والمخفوض والفاعل والمفعول والمضاف والمضاف إليه والنعت والمنعوت في أشباه لهذا إنما ألفناه لمن شدا طرفا منه وعلم ظواهره وجملا من عوامله وتعلق بطرف من أصوله"[1].

وفيما يلي نورد مثالا للقضايا النحوية في إعراب القرآن الكريم، من قوله تعالى: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾ [التوبة: 30]، فقد قُرئت بالمنع من الصرف (عزيرُ)، وبالصرف (عزيرٌ)، قال ابن عاشور(ت1393هـ-1973م) رحمه الله:" قرأ الجمهور عزيرُ ـ ممنوعا من التنوين للعجمة ـ وهو ما جزم به الزمخشري، وقرأه عاصم والكسائي ويعقوب: بالتنوين على اعتباره عربيا بسبب التصغير الذي أدخل عليه لأن التصغير لا يدخل في الأعلام الأعجمية، وهو ما جزم به عبد القاهر في فصل النظم من دلائل الإعجاز"[2].

4.1.3. علم البلاغة:

وتتمة للعلوم التي ذكرها السمين آنفا علمي المعاني والبيان يجمعها عنوان علم البلاغة، الذي يرى أحمد بلحوت أنه الأقل تأثيرا في علم الإعراب بالنسبة للعلوم اللغوية الأخرى، يقول:" الكلام البليغ والكلام المتداول بين المستعملين هو شكل واحد في متناول علم الإعراب، لأن البلاغة المعنوية أو اللفظية تعالج في عمليات الإعراب بنفس الصورة التي يتناول بها الكلام العادي، فهي لا تتميز بصورة أو شكل في المعالجة في علم الإعراب، ولكنه يمكن أن يصفها بما هي عليه"[3].

ورغم ما يبدو قصور علم البلاغة عن غيره من العلوم اللغوية في التوجيه الإعرابي، إلا أنها تسهم بقدر كبير في صناعة المعرب، وإعطائه ملكة فهم العلاقات البيانية التي تخرج عن حد الحقيقة، كفهم علاقات الإسناد وعلاقات التبعية في باب المجاز العقلي وباب الاستعارة، وهو ما يجعله يتجاوز المشكلة في أثناء الإعراب، وكمثال من أبواب البلاغة التي قد تؤثر في الإعراب نجد الحذف، في قوله تعالى:﴿ **انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ**﴾ [النساء: 171]، جاء

1 مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج2، ص64.

2 الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر- تونس، دط، 1984م، ج10، ص168.

3 أحمد بلحوت، علم الإعراب في التراث اللغوي عند العرب، ص66.

في الكتاب:" وإنما نصبت خيرا لك، لأنك حين قلت:" انته" فأنت تريد أن تخرجه من أمر وتدخله في آخر، وقال الخليل: كأنك تحمله على ذلك المعنى، كأنك قلت: انته وادخل فيما هو خير لك، فنصبته لأنك قد عرفت أنك إذا قلت له: انته، أنك تحمله على أمر آخر، فلذلك انتصب، وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه في الكلام، ولعلم المخاطب أنه محمول على أمر حين قال له: انته"[1]، فعلم البيان يعتبر كالروح للإعراب كما يقول الأخضري في كتابه الجوهرة:" لأنه كالروح للإعراب وهو لعلم النحو كاللباب

كأنه شبه الكلمة المعربة بالجسد وعلم البيان بالروح، فحينئذ إذا فقدت الروح من الجسد فهو عدم، كذلك الكلام المعرب إذا فقد من علم البيان والبلاغة فهو موات لا فائدة منه"[2].

ويمكننا أن نرى أثر البلاغة في المؤلفات الخاصة بأبيات المعاني، والتي يسعى أصحابها لكشف غوامض الإعراب الناشئة عن غموض العلاقات الدلالية بين الوحدات المعربة، بسبب انزياح بلاغي معين كالحذف أو التشبيه أو المجاز العقلي أو الاستعارة.

نذكر من الأمثلة التي يحتاج فيها المعرب إلى ثقافته البلاغية في تخريج الوجه الإعرابي هذا البيت[3]:

قال الوشاةُ أبى وصالك مَنْ به كنت الضنين وخانك البرحاءِ

فالمعرب يحتار ويوقن أن الإعراب زلزل زلزالا شديدا عاليه أسفله، فالمرفوع مجرور والكلمات المتجاورة لا معنى يتضح لها، ويبدو الإشكال فيها على اللفظ والإعراب، وهو في رسمه لها يظهر اللفظ صحيحا، فإن فهم المعنى علم أن الرسم غير الرسم الذي قدم له، وتوجيه الإعراب أنه يريد: (كالبرحاء) فالكاف للتشبيه والوجه أن تتصل بـ(البرحاء)، وإنما جاز وصلها بـ(خان) لأنه موضع النكتة.

1 سيبويه، الكتاب، ص282.

2 الأخضري، الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، تح: محمد نصيف، مركز البصائر للبحوث العلمية، دب، دط، دت، ص22.

3 الحسن بن أسد الفارقي، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، تح: سعيد الأفغاني، جامعة بنغازي، ط2، 1974م، ص24.

2.3. المطلب الثاني: العلوم غير اللغوية:

ينفتح علم الإعراب على كل المعارف المحيطة بالكلام المعرب، فيدخل إلى جانب العلوم اللغوية روافدا غير لغوية من الصعب حصرها تُسند العملية الإعرابية، تمثلت في عناصر السياق بأنواعه المختلفة: المقامي والمقالي والثقافي والتاريخي والنفسي...، وهو " يشتمل على مجموعة الظروف والملابسات التي اكتنفت كتابة النص"[1]، ويجدر بنا الإشارة إلى حضور بعض المعارف أكثر من غيرها في الأعمال الإعرابية على حسب السمات المميزة لها وعلاقتها بالنص، نشير فيما يلي إلى بعض المعطيات التي تسهم في التوجيه الإعرابي:

1.2.3. المعطيات التاريخية:

إن دراسة الظروف المحيطة بالنص تقتضي معرفة الوقائع التاريخية، وتظم كل أجناس العلوم ذات الموضوع التاريخي على اختلافها لاختلاف طبيعة الكلام المعرب، ولذا نجد كتب إعراب القرآن مثلا تحتوي على أسباب النزول التي لازمت نزوله ورافقته[2] فـ"معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"[3].

ومنه ما جاء في قوله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ **عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ**﴾ [الأنفال:1]، نقل أبو السعود ثلاث روايات في نزول الآية الكريمة، ولكنها بالنظر إلى لازم معناها تؤول إلى اتجاهين في التوجيه النحوي والمعنوي.

قال أبو السعود في سبب نزول الآية:" روي أن المسلمين اختلفوا في غنائم بدر وفي قسمتها، فسألوا رسول الله –صلي الله عليه وسلم– كيف تقسم، ولمن الحكم فيها: أللمهاجرين، أم للأنصار، أم لهم جميعا؟"[4].

فالسؤال عن الأنفال –تبعا لتلك الرواية– استعلام لحكمها، يدل على ذلك كلمة عن، "يسألون عنها: كيف تقسم، وعلى من تقسم؟".

---

1 خلود العموش، الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث–إربد، الأردن، ط1، (1429هـ/2008م)، ص20.

2 ينظر: المرجع نفسه، ص159.

3 السيوطي، الإتقان، ص108.

4 أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت، ج4، ص2.

والرواية الأخرى ما قيل من أن النبي – صلى الله عليه وسلم –" قد شرط لمن كان له بلاء أن ينفله، ولذلك فعل الشبان ما فعلوا من القتل والأسر، فسألوه ما شرطه لهم، فقال الشيوخ: المغنم قليل، والناس كثير، وإن تعط هؤلاء ما شرطت لهم حرمت أصحابك، فنزلت الآية، وعليه فالسؤال في الآية سؤال استعطاء لنفس الأنفال، و(عن) زائدة، واستدل من ذهب إلى ذلك المعنى اعتمادا على تلك الرواية بقراءة من قرأ (يسألونك الأنفال)"[1]، فالاختلاف في سبب نزول الآية أدى لاختلاف المعنى، واختلاف التوجيه بناءً عليه.

وقد رجح أبو السعود الرواية الأولى في نزول الآية مستدلا بكلمة (عن)، وجعل القول بزيادتها أمرا يبدو تعسفيا، ووجه القراءة بغير (عن) على الحذف والإيصال، أي: على حذف حرف الجر وإيصال الفعل إلى المعمول بنفسه دون وساطة الحرف، وعليه فإن السؤال سؤال عن حكم الأنفال كما على الرواية الأولى، وليس طلبا لذاتها[2].

2.2.3. المعطيات الاجتماعية والثقافية:

وقد ضمنت كتب النحاة العرب هذه النظرة، فنجد سيبويه "علم أن للجملة حدا واستقلالية، كما أدرك أن الجملة جزء من سياق كلامي موصول، فكان في تحليله يتجاوز النظرة إلى الجملة وحدها، وكان يمد بصره إلى ما حولها من عناصر، وكان سيبويه يستشعر ضرورة أن يكون الخطاب وحدة للتحليل، وهذا ما جعله مهتما كثيرا بالمتحدث وظروفه النفسية والاجتماعية في أثناء تحليله لما تناوله من نصوص، وهذا يعني أن سيبويه اهتم بالكلام الحي التفاعلي"[3].

وهذا ما يُفْهَم من نصّ سيبويه التالي:" وذلك قولك: له عِلْمٌ عِلْمُ الفُقَهاءِ، وله رَأَيٌ رأيُ الأُصَلاءِ. وإنَّما كان الرفعُ في هذا الوجهَ لأَنَّ هذه خِصالٌ تَذكرها في الرجل، كالحِلم والعلم والفضل، ولم ترد أَنْ تُخبِر بأنَّك مررت برجل في حال تعلُّمٍ ولا تفهُّمٍ، ولكنّك أردت أَنْ تَذكر الرجل بفضلٍ فيه، وأَنْ تَجعل ذلك خَصلةً قد استَكملها...؛ لأَنَّ هذه الأشياءَ وما يُشْبِهها

1 المرجع السابق، ص2.

2 ينظر: شيماء جابر العدوي، تعدد التوجيه النحوي في تفسير أبي السعود، إشراف زينب شافعي عبد الحميد، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة– كلية دار العلوم، (1436هـ/2015م)، ص367.

3 يوسف سليمان عليان، النحو العربي بين نحو الجملة ونحو النص: مثل من كتاب سيبويه، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج7، العدد1، (1432هـ/2011م)، ص185.

صارت تَحليةً عند الناس وعلاماتٍ .وعلى هذا الوجه رُفع الصوتُ .وإن شئت نصبتَ فقلت: له عِلْمٌ علمَ الفقهاءِ، كأَنَّك مررت به في حال تعلُّمٍ وتفقُّهِ، وكأَنّه لم يَستكمل أَنْ يقال: له عالِمٌ"[1].

ويظهر جليا من هذا النص أن الخلفية الاجتماعية والثقافيَّة لمتكلم اللغة تؤثِّر في التوجيه الإعرابِيّ، وليس فقط ملابسات الحال الوقتِيَّة اللحظِيّة، وجملة سيبويه (لأَنَّ هذه الأشياءَ وما يُشْبِهها صارت تَحليةً عند الناس وعلاماتٍ) في النَّصّ السابق دليل على ذلك، وأَنَّ لتلك الخلفيَّة تأثيرا على إرادة المُتَكَلِّم في اختيار الوجه الإعرابِيّ المناسب[2].

ومن المعطيات الثقافية بين المعربين ما يمثل ملحظا إضافيا في ضبط قواعدهم،" فقد يغني عندهم عن مرجع الضمير وهو الاسم الظاهر المتقدم في المعتاد من سنن العربية، فإنه إذا كان المرجع مفهوما بالعرف المتحصل لدى أبناء اللغة استقام في مجرى العربية أن يستعمل الضمير ابتداء، وإن لم يتقدم ذكر مرجعه، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا **أَنْزَلْنَاهُ**﴾ [القدر:01] أي القرآن، وقوله: ﴿**حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ**﴾ [ص: 32] أي الشمس، وقولهم ما عليها أعلم من فلان، أي الأرض"[3].

من خلال ما تجمَّع لدينا من حقائق في الجزئيَّة السابقة يتضح لنا أن عملية التحليل الإعرابي هي عملية تداخل وتكامل عدة علوم لغوية كالنحو والصرف والدلالة والبلاغة، وعلوم غير لغوية ترتبط بسياق الحال والمقامية التي تتصل بمعارف لا يمكن حصرها، ضمن النظرة الشمولية باستثمار الحقائق الجديدة من منجز الدراسات اللسانية الحديثة التي تعنى بالنص.

1 سيبويه، الكتاب، ص162-163.

2 ينظر: إيهاب عبد الحميد سلامة، قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه، إشراف: أميرة أحمد يوسف، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر، 2016م، ص155.

3 نهاد الموسى، الأعراف، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية الأردن، دط، دت، ص19.

الفصل الثاني:
مباحث تداخل علوم اللغة في إعراب سورة آل عمران

تمهيد

المبحث الأول: استناد إعراب النص القرآني إلى علم الصرف

المبحث الثاني: استناد إعراب النص القرآني إلى علم النحو

المبحث الثالث: استناد إعراب النص القرآني إلى علم الدلالة

تمهيد:

إن القرآن الكريم جاء هداية للناس، وفهم معانيه فرع من الاهتداء به، وإن القيام على فهمه وتدبره لابد له من معرفة تامة بالعربية ودقائقها وخصائصها ووجوه تصرفها ودلائل ألفاظها، ولعل أحد أهم أقطاب هذه المعرفة هو علم إعراب النص القرآني الذي لم ينقطع مداد الكتابة في أبوابه، فهو محطة نصية تتشارك فيها جملة من العلوم اللغوية كعلم الصرف وعلم النحو وعلم الدلالة وغيرها، وفي هذا القسم من البحث نبتغي إيجاد مظاهر هذا التداخل وإبرازه في التوجيه الإعرابي، من خلال آيات سورة آل عمران المتعددة الأساليب والمواضيع.

فسورة آل عمران من السور المدنية بها مئتا آية، وهي من السبع الطوال نزلت في وفد نجران، سميت بهذا الاسم نسبة إلى عائلة آل عمران حيث وردت في السورة قصة آل عمران بالتفصيل، أطلق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسورة البقرة اسم الزهروان، ولقد عنيت سورة آل عمران بمقصدين عظيمين استغرقا نصفها الأول، هما الصدق في الإيمان، وعدم الاغترار بزخارف الحياة، وفي النصف الثاني من هذه السورة نجد دروسا عملية عن أسرار النصر في بدر والهزيمة في أحد.

وفي هذه السورة قمنا باختيار نماذج متنوعة لكل مستوى لغوي وتحليلها والكشف عن التداخل بين علوم اللغة من تركيب وصرف ودلالة في التوجيه الإعرابي وبيان ما للكلمة من أوجه إعرابية مختلفة، فمن خصائص النص القرآني أن للكلمة فيه وجوها إعرابية عدة كلها محتملة وصحيحة فهي من باب التنوع لا التعارض والاختلاف، وهذا مناط إعجاز القرآن الكريم، خلافا للكلام البشري العادي الذي يحتمل وجها واحدا فقط، يقول محمد عبد الله دراز في وصف الجملة والكلمة القرآنية:" كأنما هي فص من الماس يعطيك كل ضلع منه شعاعًا، فإذا نظرت إلى أضلاعه جملة بهرتك بألوان الطيف كلها"[1].

في هذا الجانب التطبيقي من بحثنا قسمنا العمل فيه إلى ثلاثة مباحث، تمثلت في دراسة استناد الإعراب إلى المستويات الثلاثة الصرفي والتركيبي والدلالي:

المبحث الأول: استناد إعراب النص القرآني لعلم الصرف

المبحث الثاني: استناد إعراب النص القرآني لعلم النحو

1 محمد بن عبد الله دراز، النبأ العظيم (نظرات جديدة في القرآن الكريم)، تق: عبد العظيم إبراهيم المطعني، دار القلم للنشر والتوزيع، طبعة مزيدة، (1426هـ/ 2005م)، ص152.

المبحث الثالث: استناد إعراب النص القرآني لعلم الدلالة

ومنهجيتنا في ذلك؛ بداية تحديد الآية المدروسة وترتيبها في السورة، ثم عرض المعنى الإجمالي لها والتطرق إلى آراء المعربين حول الشاهد وتحليلاتهم المختلفة، ثم نختم بخلاصة نوضح فيها تداخل المستويات اللغوية وعلم الإعراب.

المبحث الأول: استناد إعراب النص القرآني لعلم الصرف

في هذا المبحث تطرقنا إلى الآيات التي حوت مواضع بها قضايا صرفية كان لها أثر في مغايرة الوجوه الإعرابية وتنوعها.

الآية الثالثة:

قال تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (3)﴾.

المعنى العام للآية:

من المعاني الواردة في الآية؛ قوله تعالى:(نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) أي: نزّل عليك يا محمد القرآن بالحجج والبراهين القاطعة، وقوله: (مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) أي: من الكتب المنزّلة قبله المطابقة لما جاء به القرآن؛ كناية على ما تقدمه من الكتب السماوية، (وَأَنزَلَ التوراة والإنجيل مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ) أي: أنزل الكتابين العظيمين (التوراة) و(الإنجيل) من قبل إنزال هذا القرآن هداية لبني إسرائيل[1].

الإعراب:

موضع الدراسة في هذه الآية لفظة (نزَّل)، وردت بقراءة التضعيف والتخفيف، وهذا التغيير الصرفي كان له الأثر في تغير الأوجه الإعرابية فيما بعده، ونوضح ذلك بالأقوال:

- **يقول العكبري**(ت616هـ):" قوله تعالى: (نزل عليك) هو خبر آخر، وقرئ (نزل) عليك بالتخفيف، و (الكتاب) بالرفع، وفي الجملة وجهان: أحدهما: هي منقطعة، والثاني: هي متصلة بما قبلها، والضمير محذوف تقديره: من عنده"[2].

- **قال أبو حيان**(ت745هـ): "وقرأ الجمهور (نزل) مشددا والكتاب بالنصب، وقرأ النخعي والأعمش وابن أبي عبلة (نزل)، مخففا، والكتاب بالرفع، وفي هذه القراءة تحتمل الآية وجهين: أحدهما: أن تكون منقطعة، والثاني: أن تكون متصلة بما قبلها، أي: نزل الكتاب عليك من عنده"[3].

1 ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني، القاهرة، ط1، (1417هـ/ 1997م)، ص168.

2 العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، دب، دط، دتج1، ص236.

3 أبو حيان، البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، دط، 1420هـ، ج3، ص14.

- **يقول السمين الحلبي**(ت756هـ):" قوله تعالى: (نَزَّلَ عَلَيْكَ الكتاب) العامَّةُ على التشديدِ في (نَزَّل) ونصبِ (الكتاب)، وقرأ الأعمش والنخعيّ وابن أبي عبلة (نَزَلَ) بتخفيف الزاي ورفعِ الكتاب، فأمّا القراءة الأولى فقد تقدَّم أن هذه الجملة يُحتمل أن تكون خبراً وأن تكون مستأنفة، وأمّا القراءة الثانية فالظاهر أنَّ الجملة فيها مستأنفة، ويجوزُ أن تكون خبرا، والعائد حينئذ محذوف، تقديره: نَزَل الكتابُ من عنده"[1].

وجه التعدد في الآية آت من الفعل (نزَّل) الذي قرئ بالتشديد وبالتخفيف، فبقراءة التشديد ينصب (الكتاب) بعدها فالفاعل مستتر عائد على لفظ الجلالة الله، وبقراءة التخفيف يرفع (الكتاب) فالفعل مسند إلى الكتاب، والجملة (نزل عليك) في قراءة التضعيف تحتمل وجهين من الإعراب؛ أن تكون خبرا للفظ الجلالة في الآية الثانية أو أن تكون مستأنفة، وفي قراءة التخفيف تتجه الآية نحو الاستئناف، وبذلك يتضح الأثر الصرفي في التوجيه الإعرابي في تباين الصيغتين (نزَّل) و(نزل)، متداخلا مع المستوى النحوي التركيبي في تحديد موضع الجملة وربطها بما قبلها أو اعتبارها مستأنفة.

الآية سبعة وثلاثون:

قال تعالى:﴿ فَتَقَبَّلَهَا **رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا (37)**﴾.

المعنى العام للآية:

(فتقبلها ربها بقبول حسن) أي: جعلها نذيرة مقبولة وأجارها وذريتها من الشيطان، ﴿وأنبتها نباتًا حسنًا﴾ أي: نبتت نباتا حسنا في بدنها وخلقها وأخلاقها، لأن الله تعالى قيض لها زكريا عليه السلام (وكفلها) إياه، وهذا من رفقه بها ليربيها على أكمل الأحوال، فنشأت في عبادة ربها وفاقت النساء، وانقطعت لعبادة ربها، ولزمت محرابها أي: مصلاها، وكفلها زكريا،" قال قتادة: كانت مريم بنت عمران إمامهم وسيدهم فقارعوا عليها سهامهم فخرج سهم زكريا فكفلها أي ضمها إليه، وقال أبو عبيدة: معنى كفلها ضمها أو ضمن القيام بها"[2].

1 السمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص15.

2 ينظر: السعدي، تفسير السعدي-تيسير الكريم الرحمن، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، دب، ط1، (1420هـ/2000م)، ص128.

الإعراب:

الشاهد الصرفي الذي يستند إليه التحليل الإعرابي في قوله تعالى:(وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا)، تعددت وتغايرت فيه القراءات، قرأ" حمزة وعاصم والكسائي وخلف: وكفَّلها- بتشديد الفاء- أي أن الله جعل زكرياء كافلا لها"[1]، وحجتهم" أن الكلام تقدم بإسناد الأفعال إلى الله وهو قوله تعالى:(فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا)، فكذلك أيضا وكفَّلها ليكون معطوفا على ما تقدمه من أفعال الله، وقرأ الباقون (وكفلها) بالتخفيف، و(زكرياء) بالمد والرفع، قال أبو عبيد: كفلها أي ضمنها ومعناه في هذا ضمن القيام بأمرها، وحجتهم قوله:(إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) ولم يقل يُكفَّل فالكفالة مسندة إليهم وكذلك في هذا الموضع"[2].

ونظرا لاختلاف القراءات اختلف المعربون في توجيه إعراب الآية وتباينت الآراء في أقوالهم:

- ففي كتاب البيان **لابن الأنباري**(ت577هـ) ورد:" قوله تعالى:(وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا)، يُقرأ: كفلها بالتخفيف والتشديد ويقرأ: زكرياء بالرفع والنصب، فمن قرأ: كفلها بالتخفيف رفع زكرياء لأنه فاعل، ومن شدد كفَّلها نصب زكرياء لأنه مفعول"[3].

- **ويقول العكبري**(ت616هـ):" ويقرأ في المشهور كفلها بفتح الفاء، وقرئ أيضا بكسرها وهي لغة يقال كَفِل يَكفِل مثل عَلِم يَعلِم، ويقرأ بتشديد الفاء والفاعل الله وزكريا المفعول"[4].

- **ويقول الدعاس**(ت1431هـ):" (وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا) فعل ماض والهاء مفعوله الأول وزكريا مفعوله الثاني والفاعل مستتر تقديره الله والجملة معطوفة"[5].

---

1 الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص236.

2 ابن زنجلة، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، دب، دت، ص161، ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق- بيروت، ط4، 1401هـ، ص108.

3 أبو البركات بن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، تح: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1400هـ/1980م)، ج1، ص201.

4 العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، دب، دط، دت، ج1، ص255.

5 أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط1، 1425 هـ، ص133.

يتضح من هذه الأقوال إنه بالاستناد إلى التغيير الصرفي لكلمة كفلها الناتج عن اختلاف القراءات في النص القرآني أدى إلى تعدد الأوجه الإعرابية لهذه الآية؛ فقراءة التشديد تفيد بأن الله هو الفاعل وزكرياء مفعول ثاني والمعنى مرتبط بما سبق، أي؛ فتقبلها وأنبتها وكفلها زكرياء، أما قراءة التخفيف فيكون الفاعل فيها زكرياء والفعل متعد لواحد، ما يعني أن علم التصريف يتداخل مع إعراب النص القرآني كواحد من القرائن المساهمة في تحديد مسائل الوحدات الإعرابية ذات التعدي واللزوم.

الآية تسعة وسبعون:

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (79)﴾.

المعنى العام للآية:

جاء في التفاسير حول معنى الآية بأنه؛ ما ينبغي لأحد من البشر أن يُنزِّل الله عليه الكتاب ويعطيه الحكم والفقه من بين خلقه ويختاره نبياً، ثم يدعو الناس لعبادته من دون الله، ولكن يقول: كونوا حكماء فقهاء تدعون إلى الله وعبادته، علماء بما كنتم تُعَلِّمونه غيركم من وحي الله تعالى، وبما تدرسونه منه حفظًا وعلمًا وفقهًا[1].

الإعراب:

نقف عند لفظة (تعلمون) قرئت بالتضعيف وبالتخفيف، ومثلها لفظة (تدرسون)، فقراءة التفكيك تلزم مفعولا واحدا وقراءة التضعيف تلزم مفعولين، كما يبين النحاة:

- **يقول العكبري** (ت616هـ):" (تعلمون) يقرأ بالتخفيف؛ أيتعرفون، وبالتشديد؛ أي تعلمونه غيركم، (تدرسون) يقرأ بالتخفيف؛ أي تدرسون الكتاب، فالمفعول محذوف ويقرأ بالتشديد وضم التاء؛ أي تدرسون الناس الكتاب"[2].

- **ويذكر أبو حيان**(ت574هـ) هذه المسألة في المحيط، يقول: " الباء للسبب، وما الظاهر أنها مصدرية، و(تعلمون) متعد لواحد على قراءة الحرميين وأبي عمرو إذ قرؤوا بالتخفيف مضارع علم، فأما قراءة باقي السبعة بضم التاء وفتح العين وتشديد اللام المكسورة، فيتعدى

1 ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص193.

2 العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص274.

إلى اثنين، إذ هي منقولة بالتضعيف من المتعدية إلى واحد، وأول المفعولين محذوف تقديره: تعلمون الناس الكتاب"[1].

– **السمين الحلبي**(ت756هـ):" وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: (تَعْلَمُون) مفتوحٌ حرفُ المضارعة، ساكنُ العينِ مفتوحُ اللام من: عَلِمَ يَعْلَم، أي: تعرفون فيتعدى لواحد، وباقي السبعة بضم حرف المضارعة وفتح العين وتشديد اللام مكسورةً، فيتعدى لاثنين أولهما محذوف، تقديره: تُعَلِّمون الناس والطالبين الكتابَ، فالتضعيف فيه للتعدية... (وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ) كالذي قبله"[2].

في هذا الموضع يظهر جليا استناد الإعراب إلى الصياغة الصرفية، فقراءة التشديد (تعلِّمون) تعدى الفعل إلى مفعولين، فيما قراءة التخفيف احتاج الفعل (تعلمون) إلى مفعول واحد، وكلا القراءتين يحتملها الرسم القرآني.

الآية ستة وأربعون بعد المئة:

قال تعالى: ﴿**وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (146)**﴾.

المعنى العام للآية:

ورد في معاني مفردات الآية؛ (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ) أي: وكم من نبي (قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ) أي: جموع كثير من أتباعهم، الذين قد ربتهم الأنبياء بالإيمان والأعمال الصالحة، فأصابهم قتل وجراح وغير ذلك، (فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا) أي: ما ضعفت قلوبهم، ولا وهنوا ولا استكانوا، أي: ذلوا لعدوهم، لكن قاتلوا وصبروا وثبتوا، ولهذا قال:(وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)[3].

1 أبو حيان، البحر المحيط، ج3، ص232.

2 السمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص277.

3 ينظر: السعدي، تفسير السعدي–تيسير الكريم الرحمن، ص151.

الإعراب

في الآية احتمل موضع كلمة (قاتل) قراءتين ببنيتين صرفيتين مختلفتين، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (وكأين من نبي قتل) بضم القاف وكسر التاء وقرأ الباقون (قاتل معه) بالألف[1]، وعلى ضوء هذه القراءات بين صيغة الفعل المبني للمعلوم (قاتل) بمعنى المفاعلة وصيغة الفعل المبني للمجهول (قُتِل) تم تخريج كل بنية إلى وجهين إعرابيين.

- **قال مكي**(ت437هـ) في الكشف:" ووجه القراءة بالألف أنه يحتمل الوجهين: أحدهما: أن يكون قد أسند الفعل الذي هو القتال إلى النبي عليه السلام ويكون (معه ربيون) ابتداء وخبرا، وترفع ربيون بالظرف، والجملة صفة لنبي في الموضعين، والوجه الثاني: أن يكون قد أسند الفعل إلى (الربيين) دون النبي، فيكون قاتل معه ربيون صفة لـ(نبي)، و(ربيون) مرفوعون بفعلهم، ووجه القراءة بغير الألف أنه يحتمل أيضا وجهين: أحدهما أن يكون فعلا وما بعده صفة للنبي، والفعل مسند إلى النبي، والوجه الثاني أن (قتل) وما بعده صفة أيضا للنبي، والفعل مسند إلى (ربيين)، فهم في هذا الوجه مرفوعون بقتل على المفعول الذي لم يسمى فاعله، وعلى الوجه الأول مرفوعون بالابتداء ومعه الخبر، أو مرفوعون بالظرف، والجملة في الوجهين صفة لـ(نبي)"[2].

- **ويري العكبري**(ت616هـ) في القراءة بغير الألف، أن من وجوه الخبر لكأيِّن يكون (قتل)، فيقول:" وفي الخبر ثلاثة أوجه: أحدها (قتل) وفي قتل الضمير للنبي، وهو عائد على كأين، لأن التقدير: كثير من الرجال قتل، فعلى هذا يكون: معه ربيون في موضع الحال من الضمير في قتل، والثاني: أن يكون قتل في موضع جر صفة لنبي، ومعه ربيون الخبر، ويجوز أن يكون قتل لربيين، فلا ضمير فيه على هذا، والجملة صفة نبي، ويجوز أن يكون خبرا، ويجوز أن يكون صفة لنبي، والخبر محذوف على ما ذكرنا"[3].

وفي القراءة بالألف (قاتل)، يقول:" فعلى هذا يجوز أن يكون الفاعل مضمرا، وما بعده حال، وأن يكون الفاعل ربيون"[4].

---

1 ابن زنجلة، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، دب، دط، دت، ص175.

2 مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، (1404هـ/1984م)، ج1، ص359- 360.

3 العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص298-299.

4 المرجع نفسه، ج1، ص299.

يستعمل القرآن الكريم بنية الكلمة استعمالا في غاية الدقة والجمال، فقراءة كلمة قاتل مبنية للمعلوم لها أثرها المختلف عن قراءة كلمة قتل المبنية للمجهول، وهذا الاختلاف الصرفي يعد دعامة التوجيه الإعرابي في موضوعنا، ففي إعراب (قاتل) بالألف تحتمل وجهين: الأول: أن يكون فاعل قاتل (ربيون) فتكون (قاتل معه ربيون) صفة للنبي، والثاني: أن يكون الفعل أسند إلى (النبي) فيكون (قاتل) جملة في محل رفع خبر.

وفي إعراب (قتل) بغير الألف تحتمل وجهين كذلك: تكون (قتل) في موضع خبر لكأين ويكون الضمير للنبي، وهو عائد على كأين، وفي الوجه الثاني: يكون قتل في موضع جر صفة للنبي في حالة ما إذا كان (معه ربيون) خبر أو إذا كان الخبر محذوف تكون (معه ربيون) حال.

وفي هذا المثال من خلال تحليل الأوجه الإعرابية نلمس تكاملا بين المستويات الصرفي والنحوي والدلالي؛ فالتداخل الصرفي كما وضحنا سابقا حاصل من اختلاف لفظتي قاتل وقتل، ونلاحظ تدخل المستوى التركيبي في تغيير الأوجه الإعرابية الناتجة عن الوقف على كلمة (النبي) أو (قاتل) في القراءة الأولى و(قتل) في القراءة الثانية، وتتداخل هذه المحددات مع المستوى الدلالي في ضبط التحليل الإعرابي في إسناد الفعل إلى فاعله، إذ نسب فعل القتل إلى النبي أم نسب إلى الربيين، فعلم الإعراب في النص القرآني تكسر فيه الحواجز بين علوم اللغة التي بها يتم التفسير الكلي للعمل الإعرابي.

الآية الثامنة وسبعون بعد المئة:

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (178)﴾.

المعنى العام للآية:

ومعنى قوله تعالى: (وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) قُرئت تحسبن بالتاء والياء فمن قرأ بالتاء فمعناه ولا تحسبن يا محمد إملاءنا للكفار خيرا لأنفسهم، ومن قرأ بالياء معناه ولا يحسبن الكفار إملاءنا لهم خيرا، نزلت في مشركي مكة وقيل نزلت في يهود بني قريظة والنضير، (أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ) الإملاء الإمهال والتأخير، و(أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ ليزدادوا إثما)، يعني إنما نمهلهم ونؤخر في آجالهم ليزدادوا إثما، (وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ) يعني في الآخرة[1].

الإعراب:

يستوقفنا في هذه الآية ورود اختلاف قراءة (يحسبن) بالياء وبالتاء، الذي ينجر عنه اختلاف في جهة الخطاب، إما أن يرجع إلى الذين كفروا أو إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، مما نتج عنه تباين في تخريج الأوجه الإعرابية.

- **يذكر ابن زنجلة**(ت403ه) في حجة القراءات:" قرأ حمزة (لا تحسبن الذين كفروا) بالتاء خطاب للنبي صلى الله عليه وموضع الذين نصب المفعول الأول من(تحسبن) و (كفروا)صلته و (إنما) مع ما بعدها في موضع المفعول الثاني لأن حسب يتعدى إلى مفعولين، وإنما فتحت (إنما) لأن الفعل واقع عليها...، وقرأ الباقون (ولا يحسبن) بالياء إخبار عن الذين كفروا، فموضع الذين رفع بفعلهم والمحسبة واقعة على (إنما) ونابت عن الاسم والخبر، فاسم إن وخبرها سد مسد المفعولين وتقدير الكلام لا يحسبن الذين كفروا إملاءنا خيرا لهم"[2].

- **يقول ابن الأنباري**(ت577ه):" يحسبن قرئ بالياء والتاء، فمن قرأ بالياء كان (الذين كفروا) في موضع رفع بأنه فاعل يحسبن، وتقديره: ولا يحسبن الكافرون...و(أن) وما عمات

1 ينظر: الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415ه، ص323.

2 ابن زنجلة، حجة القراءات، ص182.

فيه سدت مسد المفعولين... ومن قرأ بالتاء كان (الذين) مفعولا أول، و(أنما) وما بعدها بدلا من (الذين) وسد مسد المفعولين كما قدمنا..."[1].

– **يقول العكبري**(ت616هـ):" قوله تعالى: (ولا يحسبن الذين كفروا) : يقرأ بالياء وفاعله الذين كفروا، وأما المفعولان فالقائم مقامهما قوله (أنما نملي لهم خير لأنفسهم) ف(إن) وما عملت فيه تسد مسد المفعولين عند سيبويه، وعند الأخفش المفعول الثاني محذوف تقديره: نافعا أو نحو ذلك، وقرأ حمزة (تحسبن): بالتاء على الخطاب للنبي، الذين كفروا المفعول الأول وفي المفعول الثاني وجهان أحدهما الجملة من أن وما عملت فيه والثاني: أن المفعول الأول محذوف أقيم المضاف إليه مقامه والتقدير: ولا تحسبن إملاء الذين كفروا"[2].

ونخلص مما سبق بتعين محددات ناحية الكلام للغائب أو المخاطب أن علم التصريف يتدخل في توجيه الإعراب وتخريج كل قراءة على وجه معين، فالقراءة بالياء(يحسبن) فالخطاب يعود على (الذين كفروا) واسم أن وخبرها سد مسد المفعولين، وفي القراءة بالتاء (تحسبن) فالمخاطب هو الرسول صلى الله عليه وسلم، ومفعوله الأول (الذين) و(أنما) وما بعدها بدلا من (الذين) وهي المفعول الثاني.

وفي ضوء هذا المثال يمكن استخراج آيات مشابهة من السورة نذكر منها:

الآية الثمانون بعد المئة، في **قوله تعالى:**﴿وَلَا **يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (180)**﴾.

والآية الثامنة والثمانون بعد المئة، **قوله تعالى:** ﴿**لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (188)**﴾.

1 أبو البركات بن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج1، ص232.

2 العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص313.

المبحث الثاني: استناد إعراب النص القرآني لعلم النحو:

من المعلوم أن العلامة الإعرابية لوحدها لا يمكنها أن تفضي إلى التخريج الإعرابي ما لم تسند إلى قرائن نحوية أخرى ووظائف؛ كالفاعلية والابتداء والخبرية والحالية... مما ينتج عنه تعدد الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة.

الآية السابعة:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

المعنى العام للآية:

الآيات نزلت في مجادلة وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى ابن مريم نزلت فيهم فاتحة آل عمران إلى رأس الثمانين آية[1]، وبينت الآية أن آيات القرآن صنفان: محكمات وأضدادها، التي سميت متشابهات؛ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ يعني: مبينات للحلال والحرام ولم ينسخن، هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ أي: هنّ الأصل، والمتشابهات هي التي لم يتضح المقصود من معانيها، وقال الضحاك: المحكمات الناسخات والمتشابهات المنسوخات، وابتغاء تأويله: طلب أن يؤولوه التأويل الذي يشتهونه[2]، وابتغاء الفتنة فإن المتشابه تحصل به الفتنة بسبب الاشتباه الواقع فيه، والمراد بالراسخين في العلم: الذين تمكنوا في علم الكتاب ومعرفة محامله وقام عندهم من الأدلة ما أرشدهم إلى مراد الله تعالى، بحيث لا تروج عليهم الشبه، والرُّسوخ: الثُبوتُ والاستقرار ثبوتاً متمكنا فهو أخصُّ من مطلق الثبات[3].

1 ينظر: السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، ضبط: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، دط، دت، ص40.

2 ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، دط، 1420هـ، ج3، ص28.

3 ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص29.

الإعراب:

ورد في الآية موضعين يتبين فيهما استناد الإعراب إلى عوامل نحوية ناتجة عن تقدير حال استئناف الجملة أو وصلها بما قبلها عند قراءة قوله تعالى:(مِنْهُ آيَاتٌ)، وقوله عز وجل:(وَالرَّاسِخُونَ).

ففي إعراب قوله تعالى:(مِنْهُ آيَاتٌ)، يختلف المعربون في تحديد الأوجه الإعرابية للآية بحسب تحديد موضعها من التركيب، ويتضح ذلك فيما ورد من أقوالهم التالية:

- **يقول ابن الأنباري** (ت577هـ):" (منه) جار ومجرور في موضع نصب على الحال من الكتاب، وتقديره؛ أنزل عليك الكتاب كائنا منه آيات، وآيات مرتفعة به ارتفاع الفاعل بفعله لأنه جرى حالا، لأنه نائب عن كائن، ومحكمات صفة لآيات"[1].

نرى أن ابن الأنباري في إعرابه ضم جملة (منه آيات) إلى ما سبقها من التركيب، وعد الجار والمجرور حالا منصوبا وآيات فاعل مرفوع بالفعل المقدر.

- **يقول العكبري** (ت616هـ):" (منه آيات)، الجملة في موضع نصب على الحال من الكتاب، ولك أن ترفع آيات بالظرف؛ لأنه قد اعتمد، ولك أن ترفعه بالابتداء، والظرف خبره"[2].

طرح العكبري الخيارين؛ حال الوصل والاستئناف ولم يرجح، وكان السمين في تفسيره الدر المصون أكثر تفصيلا للمسألة حيث حدد وجهين لإعراب الجملة، أحدهما: أنها مستأنفة والثاني: موصولة.

- **يقول السمين الحلبي**(ت756هـ):" يجوز أن تكون(آيات) رفعا بالابتداء والجار خبره، وفي الجملة على هذا وجهان، أحدهما: أنها مستأنفة، والثاني: أنها في محل نصب على الحال من (الكتاب)، أي: هو الذي أنزل الكتاب في هذه الحال أي: منقسما إلى محكم ومتشابه، ويجوز أن يكون (منه) هو الحال وحده، و(آيات) رفع به على الفاعلية"[3].

واختار كل من محي الدين الدرويش والدعاس وجه إعرابي للجملة، وعلى هذا الأساس اختلف الإعراب لديهما؛

---

1 أبو البركات بن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج1، ص191.

2 العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص238.

3 السمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص15.

- **يقول محي الدين درويش**(ت1403هـ):" (مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ) الجملة حال من الكتاب والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم وآيات مبتدأ مؤخر ومحكمات صفة لآيات"[1].

- **يقول الدعاس**(ت1431هـ):" (مِنْهُ) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (آياتٌ) مبتدأ مؤخر"[2].

ونستخلص مما سبق في إعراب قوله تعالى:(مِنْهُ آيَاتٌ)، أن معربو القرآن الكريم اختلفوا في تحليلهم الإعرابي للجملة وفقا لاعتبار موضعها في التركيب، كما أنه على الرغم من وضوح استناد علم الإعراب لعلم النحو في توجيه هذه الآية، لكننا نجد الأمر الفاصل لتقديم وجه عن آخر هو الدلالة والمعنى المفهوم سلفا لدى المعرب قبل البدء في عملية الإعراب، وهذا يؤكد ويدلل على أن علوم اللغة تتداخل وتتكاتف في تحديد الوجه الإعرابي ولا تنفصل.

والقول في إعراب قوله تعالى:(وَالرَّاسِخُونَ)، فقد تباينت آراء النحاة فيما أن كانت معطوفة على لفظ الجلالة أم هي جملة مستأنفة وبالتالي تغير الوجه الإعرابي في كل حالة.

- **يقول الزجاج**(ت311هـ):" فالوقْفُ التام قوله: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) أي لا يعلم أحد متى البعث (غير اللَّه)، ومعنى: (والراسِخُونَ فِي الْعِلْم) أي الثابتون، يقال رسخ الشيءُ يَرْسَخُ رُسوخاً إذا ثبت، أي: يقولون صدقنا بأَنَّ اللَّه يبعثنا، ويُؤمنون بأَنَّ البعثَ حق كما أن الإِنشَاءَ حق، ويقولون: (كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا) ويدل على أن الأمر الذي اشتبه عليهم لم يتدبروه"[3].

- **يقول النحاس**(ت338هـ):" (وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ) عطف على الله جلّ وعزّ، هذا أحسن ما قيل فيه لأن الله جلّ وعزّ مدحهم بالرسوخ في العلم فكيف يمدحهم وهم جهّال...وجواب أقطع من هذا إنما قال الله عزّ وجلّ (وَما) ويجوز أن يكون الراسخون في العلم تمام الكلام ويكون (يقولون) مستأنفا"[4].

- **يقول ابن الأنباري**(ت577هـ):" الراسخون في رفعه وجهان: أحدهما أن يكون مستأنفا مرفوعا بالابتداء وخبره يقولون آمنا به، ودليله قراءة ابن عباس: ويقول الراسخون في العلم

1 محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط4، 1415هـ، ص457.

2 أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط1، 1425هـ، ص124.

3 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، بيروت، ط1، (1408هـ /1988م)، ج1، ص379.

4 النحاس، إعراب القرآن، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، ص145.

آمنا به، والثاني: أن يكون مرفوعا بالعطف على الله تعالى، فكأنه قال: لا يعلم تأويله إلا الله ويعلمه الراسخون، والهاء في تأوله تعود على المتشابه"[1].

- **يقول العكبري** (ت616هـ):" و(الراسخون): معطوف على اسم الله، والمعنى أنهم يعلمون تأويله أيضا، و(يقولون): في موضع نصب على الحال، وقيل: الراسخون مبتدأ، ويقولون الخبر، والمعنى: أن الراسخين لا يعلمون تأويله، بل يؤمنون به"[2].

- **يقول السمين الحلبي**(ت756هـ):" وقوله: (والراسخون) يجوز فيه وجهان، أحدهما: أنه مبتدأ والوقف على الجلالة المعظمة، وعلى هذا فالجملة من قوله: (يقولون) خبر المبتدأ، والثاني: أنهم منسوقونٌ على الجلالة المعظمة، فيكونون داخلين في علم التأويل، وعلى هذا فيجوز في الجملة القولية وجهان، أحدهما: أنها حال، أي: يعلمون تأويله حال كونهم قائلين ذلك، والثاني: أن تكون خبر مبتدأ مضمر، أي: هم يقولون"[3].

- **يقول الدعاس**(ت1431هـ):" (وَالرَّاسِخُونَ) الواو عاطفة أو استئنافية، الراسخون عطف على الله مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم أو مبتدأ على إعراب الواو استئنافية، (فِي الْعِلْمِ) متعلقان بالراسخين، (يَقُولُونَ) فعل وفاعل والجملة في محل نصب حال من الراسخون أو خبر المبتدأ الراسخون"[4].

من كلام العلماء نلمح أن تعدد الأوجه الإعرابية ناتج عن أمرين، الأول: عد الواو عاطفة، والثاني: عدها استئنافية ولكل فريق حججه وبراهينه، فقد وضع الرازي حججا ستة في تفسيره لدعم الوجه القائل بالاستئناف، لكن الذي يعنينا هو مدى تداخل أبواب علم النحو في عملية ضبط الوجه الإعرابي، فإن كانت الواو استئنافية، فالراسخون مبتدأ خبره جملة يقولون، وإن كانت الواو واو عطف فالراسخون معطوفة على لفظ الجلالة، وتكون جملة (يقولون) حالاً، ومهما تعددت تأويلات المسألة النحوية التي أدت إلى تنوع الإعراب فيجب أن تؤدي إلى مقاصد شرعية صحيحة، وهذا من إعجاز النص القرآني المنفتح على تخريجات عدة.

---

1 أبو البركات بن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج1، ص192.

2 العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص239.

3 السمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص29.

4 أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، ص124.

ومن الآيات التي يكون اختلاف الإعراب فيها بالتأثير نفسه نذكر:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ **يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا (191)**﴾ وفي قوله تعالى: ﴿**كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ (11)**﴾.

الآية الثامنة والعشرون:

قال تعالى: ﴿**لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (28)**﴾.

المعنى العام للآية

ومعنى ذلك: لا تتخذوا أيها المؤمنون الكفارَ ظهرًا وأنصارًا توالونهم على دينهم، وتظاهرونهم على المسلمين من دون المؤمنين، وتدلُّونهم على عوراتهم، فإنه (ومَنْ يفعل ذلك فليس من الله في شيء)، فقد برئ من الله وبرئ الله منه بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر.

(إلا أن تتقوا منهم تقاة)، إلا أن تكونوا في سلطانهم فتخافوهم على أنفسكم، فتظهروا لهم الولاية بألسنتكم، وتضمروا لهم العداوة، ولا تشايعوهم على ما هم عليه من الكفر، ولا تعينوهم على مُسلم بفعل[1].

الإعراب:

محل الدراسة في هذه الآية (لا يتخذ)، من منظور القراءة جاءت مجزومة بالنهي أو مرفوعة بالنفي على الخبر.

- **يقول النحاس** (ت338هـ):" لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ جزما على النهي وكسرت الذّال لالتقاء الساكنين. قال الكسائي: ويجوز لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ بالرفع على الخبر"[2].

- **يقول العكبري**(ت616هـ):" (لا يتخذ المؤمنون) : هو نهي. وأجاز الكسائي فيه الرفع على الخبر، والمعنى لا ينبغي"[3].

- **يقول السمين الحلبي**(ت756هـ):" قولُهُ تعالى: (لاَّ يَتَّخِذِ المؤمنون) العامَّة على قراءتِهِ نهياً، وقرأ الضبي: (لا يتَّخِذُ) برفع الذال نفياً بمعنى لا ينبغي، أو هو خبر بمعنى النهي

1 الطبري، جامع البيان، ج6، ص313.

2 النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص151.

3 العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص251.

فيمن رفع الراء. قال أبو البقاء وغيرُه: وأجاز الكسائي رفعَ الراء على الخبر، والمعنى: لا ينبغي، وهذا موافِقٌ لِما قاله الفراء، فإنه قال: ولو رُفع على الخبرِ كقراءةِ مَنْ قرأ: (لا تضارُّ والدة) جاز. قال أبو إسحاق: ويكون المعنى على الرفعِ أنه مَنْ كان مؤمناً فلا ينبغي أن يَتَّخِذَ الكافرُ ولياً"[1].

وفي هذه المسألة راعى المعربون اختلاف قراءة (يتخذ) بالجزم أم بالرفع، فإن كانت قراءة لا على النهي جزمت لفظة (يتخذ) وجاءت في الآية بالكسر لالتقاء الساكنين، وإن كانت القراءة على النفي جاءت (لا يتخذُ) بالرفع على الخبر بمعنى لا ينبغي، ونلاحظ أن التحليل الإعرابي اعتمد على الجانب النحوي في توجيهه للعبارة بمؤازرة المستوى الدلالي الذي يحدده معنى اللام إن كانت ناهية أو نافية، وبهذا نلمس تداخلا بين العلمين في التوجيه الإعرابي للنص القرآني.

الآية تسعة وثلاثون:

قال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (39)﴾.

المعنى العام للآية:

جاءت البشارة من الله للنبي عيسى عليه السلام، فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في محرابه منتظرا للإجابة عقب دعائه بأن يهب الله له الولد والوارث، قائلين له يا زكريا اعلم أن اللَّهَ السميع بمناجاتك يجيبك ويبشرك بيحي سيدا فائقا على أهل زمانه بالزهد والتقوى ورئيسا في قومه وكان حَصُوراً.

جاء في الوسيط:" خاطبته الملائكة شفاها، والمخاطب: هو جبريل عليه السلام، وذلك أثناء قيامه للصلاة، يدعو الله، ويصلي في المحراب، وقالت له: إن الله يبشرك بغلام اسمه يحيى، مصدقا بعيسى الذي ولد ونشأ بكلمة الله، وبشارة أخرى أن يحيى عليه السلام سيد قومه، والمحصّن والمعصوم من الذنوب، وهو نبي صالح يوحى إليه"[2].

1 السمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص106.

2 وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422هـ، ج1، ص192.

الإعراب:

محل الشاهد من النص هو لفظة (يصلي)، تعددت فيه الأوجه الإعرابية حسب آراء النحاة في قضية إمكانية تعدد الخبر للمبتدأ الواحد في حال كونه جملة.

- **قال النحاس** (ت338هـ):" وَهُوَ قائِمٌ ابتداء وخبر، (يُصَلِّي) في موضع رفع وإن شئت كان نصبا على أنه حال من المضمر"[1].

- **يقول السمين الحلبي** (ت756هـ):" (وَهُوَ قَائِمٌ) جملةٌ حالية من مفعولِ النداء، و (يصلي) يحتمل أوجهاً، أحدها: أن يكونَ خبراً ثانياً عند مَنْ يرى تعدُّدَهُ مطلقاً، الثاني: أنه حالٌ ثانية من مفعول النداء، وذلك أيضاً عند مَنْ يُجَوِّز تعدُّدَ الحال، الثالث: أنه حالٌ من الضمير المستتر في(قائم) فيكونُ حالاً من حال، الرابع: أن يكونَ صفةً لقائم"[2].

- **ويرى أبو السعود**(ت982هـ):" (يُصَلّى) إما صفةٌ لقائمٌ أو خبرٌ ثانٍ عند من يرى تعدُّدَه عند كونِ الثاني جملةً كما في قوله تعالى فَإِذَا هي حَيَّةٌ تسعى أو حال أخرى منه على القول بتعددها بلا عطف ولا بدلية أو حالٌ من المستكنِّ في قائم"[3].

- **ويقول مصطفى درويش**(1403هـ):" وجملة يصلي في المحراب لك أن تجعلها خبرا ثانيا لهو أو تنصبها على الحال من القيام"[4].

وخلاصة القول: أن الطرح النحوي للمسائل الخلافية يتيح العديد من التخريجات والأحكام الإعرابية في النص القرآني؛ فقضية تعدد الخبر للمبتدأ الواحد تسعف المعرب في إيجاد توجيه يتناسب والرؤية الموسعة لعملية التحليل، فمن أجاز ذلك يكون (يصلي) خبر ثان للمبتدأ (هو)، ومن يمنع تعدد الخبر يرى أن (يصلي) صفة لقائم أو أن تكون نصبا على الحال، وكلها محتملة ومقبولة ما لم تُحيد عن القصد من الخطاب الشرعي.

1 النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق، ج1، ص155.

2 السمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص151.

3 أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج2، ص31.

4 محي الدين مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، مج1، ص504.

الآية تسع وخمسون بعد المئة:

قال تعالى:﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)﴾.

المعنى العام للآية:

برحمة الله لك ولأصحابك منَّ الله عليك أن ألنت لهم جانبك، (ولو كنت فظا غليظ القلب) أي: سيئ الخلق وقاسي القلب،(لانفضوا من حولك): لأن هذا ينفرهم ويبغضهم، فالأخلاق الحسنة تجذب الناس إلى دين الله، ثم أمره الله تعالى بأن يعفو عنهم ما صدر منهم من التقصير في حقه صلى الله عليه وسلم، ويستغفر لهم في التقصير في حق الله، (وشاورهم في الأمر) أي: الأمور التي تحتاج إلى استشارة ونظر وفكر،(فإذا عزمت) أي: على أمر من الأمور بعد الاستشارة فيه،(فتوكل على الله) أي: اعتمد على حول الله وقوته، متبرئا من حولك وقوتك[1].

الإعراب:

نجد من القضايا التركيبية النحوية في هذه الآية عمل ما إن كانت زائدة للتوكيد أو عدها اسما نكرة، وهذا إجمال بيانه التالي:

- **يقول النحاس**(ت338هـ):" فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ (ما) زائدة وخفضت رَحْمَةٍ بالباء ويجوز أن تكون (ما) اسما نكرة خفضا بالباء ورحمة نعتا لما ويجوز فبما رحمة أي فبالذي هو رحمة أي لطف من الله جلّ وعزّ"[2].

- **قول مكي**(ت437هـ) في مشكل إعراب القران:" قوله: (فبما رحمة من الله) رحمة مخفوضة بالباء وما زائدة للتوكيد وقال ابن كيسان: ما نكرة في موضع خفض بالباء ورحمة بدل من (ما) أو نعت لها ويجوز رفع رحمة على أن تجعل ما بمعنى الذي وتضمر هو في الصلة وتحذفها كما قرئ تماما على الذي أحسن والهاء فيمن بعده تعود على الله جل ذكره وقيل تعود على الخذلان"[3].

---

1 ينظر: السعدي، تفسير السعدي–تيسير الكريم الرحمن، ص154.

2 النحاس، إعراب القرآن، ص186.

3 مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن،ج1، ص178.

- **يذكر ابن الأنباري**(ت577هـ): "ما، زائدة مؤكدة، والتقدير: ف(برحمة) من الله، وقول من قال: إن (ما) ليست زائدة وإنما هي نكرة في موضع جر ورحمة بدل من(ما) وتقديره: فبشيء رحمة فليس بشيء وهو خلاف قول الأكثرين، لأن زيادة (ما) كثير في كلامهم والقرآن نزل بلغتهم، و(برحمة) في موضع نصب لأن التقدير لنت لهم برحمة من الله"[1].

- **قال السمين الحلبي**(ت756هـ):" قوله تعالى: (فَبِمَا): في (ما) وجهان، أحدهُما: أنها زائدةٌ للتوكيدِ والدلالةِ على أن لِينَه لهم ما كان إلا برحمةٍ من الله، والثاني: أنها غيرُ مزيدةٍ، بل هي نكرة وفيها وجهان، أحدهُما: أنها موصوفةٌ برحمة، أي: فبشيء رحمةٍ والثاني: أنها غيرُ موصوفة، و (رحمةٍ) بدلٌ منها، نقله مكي عن ابن كيسان وغيره: أنها نكرةٌ غيرُ موصوفةٍ، و(رحمةٍ) بدلٌ منها، كأنه أَبْهم ثم بَيَّن بالإبدال"[2].

المسألة التي عالجها النحاة هي حكم عمل ما، ففي هذه الآية إن كانت ما زائدة مؤكدة، فالتقدير: فبرحمة من الله، فتعمل الباء في رحمة، وإن كانت غير مزيدة؛ تكون اسما نكرة خفضا بالباء، وتأتي (رحمة) إما بدلا من (ما) أو صفة لها، وكما يبدو أن الطبيعة التأويلية للعملية الإعرابية التي اعتمدها المعرب تستوعب جميع احتمالات التخريج النحوي التي تشكل سندا وجيها في تحليل النص القرآني.

الآية تسع وسبعون بعد المئة:

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (179)﴾.

المعنى العام للآية:

أي؛ أن الله سبحانه وتعالى ما كان ليدع المؤمنين على ما هم عليه من الاختلاط وعدم التمايز مع المنافقين، ولكن يفتنهم ويبتليهم بما يتميز به الخبيث من الطيب، وما كان الله ليطلعهم على الغيب إلا أنه تعالى يجتبي لرسالته من يشاء من رسله فيوحي إليهم ببعض المغيبات، فهم لا يعلمون إلا ما علمهم، فأمرهم بالإيمان بربهم وبرسله وأن يتقوا النفاق والشرك فيجزيهم أجرا عظيما من عنده.

1 أبو البركات بن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج1، ص229.

2 السمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص460-461.

قال السعدي:" ولم يكن في حكمته أيضا أن يطلع عباده على الغيب الذي يعلمه من عباده، فاقتضت حكمته الباهرة أن يبتلي عباده، ويفتنهم بما به يتميز الخبيث من الطيب، من أنواع الابتلاء والامتحان، فأرسل الله رسله، وأمر بطاعتهم، والانقياد لهم"[1].

الإعراب:

ورد في تركيب الآية موضعان (لِيَذَرَ) و(لِيُطْلِعَكُمْ)، اختلف القول في اللام وفي عملها بين قول البصريين وقول الكوفيين، وأن البصريين يرون أن لام الجحود ينتصب الفعل المضارع بعدها بأن مقدرة، بينما يرى الكوفيون أن الناصب للفعل اللام نفسها وبيان تفصيل ذلك ما يلي:

- **قال النحاس**(ت338هـ):" ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ لام النفي وأن مضمرة إلّا أنها لا تظهر"[2].

- **يقول العكبري**(ت616هـ):" قوله تعالى:(ما كان الله ليذر) خبر كان محذوف تقديره: ما كان الله مريدا لأن يذر، ولا يجوز أن يكون الخبر ليذر؛ لأن الفعل بعد اللام ينتصب بأن، فيصير التقدير: ما كان الله ليترك المؤمنين على ما أنتم عليه، وخبر كان هو اسمها في المعنى، وليس الترك هو الله تعالى وقال الكوفيون: اللام زائدة، والخبر هو الفعل، وهذا ضعيف؛ لأن ما بعدها قد انتصب فإن كان النصب باللام نفسها فليست زائدة، وإن كان النصب بأن فسد لما ذكرنا، وأصل يذر يوذر"[3].

- **يقول السمين الحلبي**(756هـ):" وفي خبر (كان) في هذا الموضع وما أشبهه قولان، أحدهما: وهو قول البصريين أنه محذوفٌ وأنَّ اللامَ مقويةٌ لتعديةِ ذلك الخبر المقدر لضعفِه، والتقدير: ما كان اللهُ مريداً لأنْ يَذَر، ف (أن يذر) هو مفعول (مُريداً)، والتقديرُ: ما كانَ اللهُ مريداً تَرْكَ المؤمنين. والثاني قول الكوفيين: أنَّ اللامَ زائدةٌ لتأكيدِ النفي وأنَّ الفعلَ بعدها هو خبر(كان)، واللامُ عندهم هي العاملةُ النصبَ في الفعلِ بنفسِها لا بإضمار(أَنْ)، والتقديرُ عندهم: ما كان الله يَذَرُ المؤمنين"[4].

---

1 السعدي، تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ج2، ص465.

2 النحاس، إعراب القرآن، ص190.

3 العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص314.

4 السمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص507.

- **يقول الألوسي**(ت1270):" واللام في لِيَذَرَ متعلقة بمحذوف هو الخبر لكان، والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها- كما ذهب إليه البصريون- أي ما كان الله مريدا لأن يذر المؤمنين إلخ وقال الكوفيون اللام مزيدة للتأكيد وناصبة للفعل بنفسها والخبر هو الفعل ولا يقدح في عملها زيادتها إذ الزائد قد يعلم كما في حروف الجر المزيدة فلا ضعف في مذهبهم من هذه الحيثية كما وُهِم"[1].

أحدث اختلاف النحويين في مسألة اللام تنوعا في أوجه الإعراب وفقا لما تأولته كل من المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية؛ فعند البصريين، هذه اللام تسمى لامُ الجحود تنصب الفعل بعدها بإضمار(أن) وجوبا وخبر(كان) محذوف، وعند الكوفيين(اللام) وما بعدها في محل الجر ولا يقدرون شيئا محذوفا، ويرون أن النصب في الفعل بعدها بنفسها لا بإضمار (أن)، وأن(اللام) للتأكيد.

ومنه يمكن القول إن المعرب ارتكز في تأويله الإعرابي على القاعدة النحوية التي تدخلت في تنويع الأوجه، مما أدى إلى حمل الإعراب على ما تم تأوله من الجانب النحوي.

1 الألوسي، روح المعاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415 هـ، ج2، ص348.

المبحث الثالث: استناد إعراب النص القرآني لعلم الدلالة

نؤكد في هذا العنوان على العلاقة الوثيقة بين المعنى والإعراب كما أوضحنا سابقا، فهناك سعة في الدلالة العربية خاصة في كلام الله المعجز، ونستشف هذا مما يقدمه المعربون من دلالات عدة تسهم في إثراء عملية التحليل الإعرابي وتعدد وجوهها.

الآية التاسعة عشر:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

المعنى العام للآية:

الدين عند الله هو الإسلام، الذي هو الاستسلام لله بتوحيده وطاعته التي دعت إليها رسله وحثت عليها كتبه وهو الذي لا يقبل من أحد دين سواه، وهذا هو دين الرسل كلهم وكل من تابعهم فهو على طريقهم[1]،(وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ)، قال الكلبي:" نزلت في اليهود والنصارى حين تركوا الإسلام والمعنى: وما اختلف الذين أوتوا الكتاب في نبوة محمد صلّى الله عليه وسلّم إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ يعني بيان نعته وصفته في كتبهم"[2]، التي تحثهم على الاجتماع على دين الله وتوحيده، والبغي: هو العدوان والظلم، بغيا بينهم يعني المعاداة والمخالفة، وقد جاءهم السبب الأكبر الموجب أن يتبعوا الحق ويتركوا الاختلاف، وهذا من كفرهم، فيجازي كل عامل بعمله وخصوصا من ترك الحق بعد معرفته، فهذا مستحق للوعيد الشديد والعقاب الأليم[3].

الإعراب:

ننظر في هذه الآية إلى أوجه إعراب كلمة(بغيا)، التي تعددت باختلاف دلالة اللفظة لدى المعربين وارتباطها عندهم بمعنى الآية:

- **قال الزجاج**(ت311هـ):" ونصب (بَغْياً) بقوله:(اختلفوا) والمعنى اختلفوا بغياً، أي للبغي، لم يختلفوا لأنهم رأوا البصيرة والبرهان، قال الأخفش: المعنى (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب

1 ينظر: السعدي، تفسير السعدي–تيسير الكريم الرحمان، ص124.

2 الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ص232.

3 ينظر: الخازن، المرجع نفسه والصفحة، وينظر: السعدي، تفسير السعدي–تيسير الكريم الرحمن، ص124.

بغياً بينهم إلا من بعد ما جاءَهم العلم)، والذي هو الأجود أن يكون بغياً منصوباً بما دل عليه، (وما اختلف) فيكون المعنى اختلفوا بغياً بينهم"[1].

– **يقول النحاس**(ت338هـ):" قال الأخفش: المعنى وما اختلف الذين أوتوا الكتاب بغيا بينهم إلّا من بعد ما جاءهم العلم، قال أبو إسحاق: الذي هو أجود عندي أن يكون (بغيا) منصوبا بما دلّ عليه (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) أي؛ اختلفوا بغيا بينهم"[2].

يرى كل من الزجاج والنحاس فيما أوردا من قولي الأخفش وأبي إسحاق أن توجيه إعراب كلمة بغيا يرتبط بما تأسس عندهم من دلالات من خلال عزوها إلى ما قبلها؛ فمعنى وما اختلفوا إلا للبغي بينهم، يقود إلى أنها مفعول لأجله، ومعنى اختلفوا بغيا بينهم يقود على أنها منصوبة على الحال، وهذا ما أشار إليه ابن الأنباري والعكبري في كلامهما.

– **يقول أبو البركات ابن الأنباري**(ت577هـ):" قوله تعالى:(بَغْيًا بَيْنَهُمْ) في نصبه وجهان: أحدهما: أن يكون منصوبا لأنه مفعول له، والثاني: أن يكون منصوبا على الحال من الذين"[3].

– **يقول العكبري**(ت616هـ):" (بغيا): مفعول من أجله؛ والتقدير: اختلفوا بعد ما جاءهم العلم للبغي، ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال"[4].

وقد توسع أبو حفص سراج الدين النعماني في تبيان تداخل المستوى الدلالي في تحليل وتحديد الوجوه الإعرابية كما بينا آنفا.

– يذكر **أبو حفص سراج الدين(ت775هـ)** في كتابه اللباب أن:" قوله: (بَغْياً) فيه أوجه، أحدها: أنه مفعول من أجله، العامل فيه (اخْتَلَفَ) والاستثناء مُفَرَّغ، والتقدير: وما اختلفوا إلا للبغي لا لغيره، قاله الأخفش، ورجحه أبو علي، الثاني: أنه مصدر في محل نصب على الحال من (الذين) كأنه قيل: ما اختلفوا إلا في هذه الحال، والاستثناء مُفَرَّغ أيضاً، الثالث:

1 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج1، ص387.

2 النحاس، إعراب القرآن، ص148.

3 أبو البركات بن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ص195.

4 العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص248.

أنه منصوب على المصدر والعامل فيه مقدَّر، كأنه لما قيل:(وَمَا اخْتَلَفَ) دل على معنى: وما بغى، فهو مصدر، قاله الزّجّاجُ، ووقع بعد(إلا) مستثنيان، وهما:(مِنْ بَعْدِ) و(بَغْياً)"[1].

نرى أن أبا حفص بين وجه إعراب المفعول لأجله العامل فيه الفعل (اختلف) والعامل في وجه الحال هو الاسم الموصول (الذين)، ثم أضاف وجها آخر يكون فيه العامل مقدرا، بحمل (ما اختلف) على معنى (ما بغى) لتكون(بغيا) مصدرا منصوبا أي مفعولا مطلقا.

وإجمالا لما سبق نستنتج أن المعنى يتأتى من خلاله تنوعا في تحصيل الأوجه الإعرابية، فالمنطلق في المعالجة الإعرابية هو المستوى الدلالي الذي يقودنا إلى امكانية ترجيح وجه إعرابي عن آخر، فكلمة (بغيا) في معناها المعجمي تدل على معنى الظلم والتعدي، لكن توجيهها إعرابيا يرتبط بما تأسس من دلالات لدى المعرب ومن خلال عزوها إلى ما قبلها؛ فمعنى وما اختلفوا إلا للبغي بينهم، يقود إلى أنها مفعول لأجله، ومعنى اختلفوا بغيا بينهم يقود على أنها منصوبة على الحال.

الآية الحادية والأربعون:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (41)﴾.

المعنى العام للآية:

تتعلق هذه الآية بما قبلها من الأحداث السابقة من ذكر دخول زكرياء المحراب وبما رأى من كرامةَ مريمَ ومنزلتَها عند الله تعالى رغِب في أنْ يكونَ له ولد، فدعا عليه السلام ربه أن يرزقه ذرية طيبة، أي: طاهرة الأخلاق طيبة الآداب، لتكمل النعمة الدينية والدنيوية بهم، فأجاب الله دعاءه.

وقوله تعالى:(رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً)، " أي: علامة على وجود الولد قال:(آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا)، أي: ينحبس لسانك عن كلامهم من غير آفة ولا سوء، فلا تقدر إلا على الإشارة والرمز، وهذا آية عظيمة ألا تقدر على الكلام، وفيه مناسبة عجيبة، وهي أنه كما يمنع نفوذ الأسباب مع وجودها، فإنه يوجدها بدون أسبابها ليدل ذلك أن الأسباب

1 أبو حفص سراج الدين النعماني، اللباب في علوم الكتاب، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط1، (1419هـ/1998م)، ج5، ص108.

كلها مندرجة في قضائه وقدره، فامتنع من الكلام ثلاثة أيام، وأمره الله أن يشكره ويكثر من ذكره بالعشي والإبكار"[1].

الإعراب:

الشاهد من الآية في لفظة اجعل، التي جاءت بمعنيين الصيرورة والخلق، فإن كانت اجعل بمعنى صير تعدت إلى مفعولين وإن كانت بمعنى أخلق أو اتخذ لي آية اكتفت بمفعول واحد، ونوضح ذلك بالأقوال التالية:

- **قال مكي بن أبي طالب القيسي** (ت437هـ):" قوله:(اجْعَلْ لِي آيَةً) اجعل بمعنى صير فهو يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف وهما لي وآية"[2].

- قال **العكبري**(ت616هـ): " قوله تعالى:(اجْعَلْ لِي آيَةً)، أي: صير لي؛ فآية مفعول أول ولي مفعول ثان"[3].

- قال **السمين الحلبي**(ت756هـ):" قوله تعالى:(اجعل لي آيَةً)، يجوزْ أن يكونَ الجَعْلُ بمعنى التصيير فيتعدَّى لاثنينِ أوَّلهما(آية)، والثاني: الجارُّ قبلَه، والتقديمُ هنا واجبٌ لأنه لا مُسَوِّغ للابتداء بهذه النكرة وهي(آية)، لو انحلَّتْ إلى مبتدأ وخبر إلا تقدُّمُ هذا الجارِّ، وحكمُهما بعد دخول الناسخِ حكمُهما قبلَه، والتقديرُ: صَيِّرْ آيةً من الآياتِ لي. ويجوز أَنْ يكونَ بمعنى الخَلَقْ والاتِّخاذ أي: اخلُقْ لي آيةً فتعدَّى لواحدٍ"[4].

وبهذا يكون تعدد الفهم لمعنى اللفظ من قبل المعرب، يسهم في تغير الوجه الإعرابي في النص القرآني، فإن كانت اجعل بمعنى صير فيتعدى الفعل إلى مفعولين، يكون المفعول الأول(آية) والمفعول الثاني(لي)، بمعنى: رب صير آية من الآيات لي، وإن كانت اجعل بمعنى (أخلق) فيتعدى الفعل إلى مفعول واحد، هو: آية، ويبدو مما سبق أن الوجه الأول هو المرجح.

1 السعدي، تفسير السعدي–تيسير الكريم الرحمن، ص129.

2 مكي، مشكل إعراب القرآن، ج1، ص159.

3 العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص258.

4 السمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص 164.

ونشير إلى الآية السادسة والعشرون بعد المئة التي كان اختلاف الإعراب فيها بالتأثير نفسه في لفظة جعل، في قوله تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (126)**﴾، فتكون بشرى مفعول به ثان إذا كان الجعل هنا بمعنى التصيير، ولك أن تعتبر الجعل هنا بمعنى الخلق فتكون متعدية لواحد ويكون المفعول هو الضمير المتصل، وبشرى مفعول لأجله[1].

الآية التاسعة والتسعون:

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (99)﴾.

المعنى العام للآية:

جاءت الآية في أهل الكتاب من اليهود والنصارى يوبخهم الله تعالى على كفرهم بآياته التي أنزلها الله على رسله، التي جعلها رحمة لعباده يهتدون بها إليه، ويستدلون بها على جميع المطالب المهمة والعلوم النافعة، وعِوَجاً:" يعني زيغا وميلا عن الحق والعوج بالكسر؛ الزيغ والميل عن الاستواء في الدين"[2]، فهؤلاء الكفرة جمعوا بين الكفر بها وصد من آمن بالله عنها وتحريفها وتعويجها عما جعلت له، وهم شاهدون بذلك عالمون بأن ما فعلوه أعظم الكفر الموجب لأعظم العقوبة، فلهذا توعدهم هنا بقوله:(وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)، بل محيط بأعمالكم[3].

الإعراب:

الدليل في هذه الآية هو لفظة (عوجا)، وقد جاءت بتقدير معناها في سياق النص على وجهين: إما أن تكون مفعولا به أو أن تكون حالا.

- **يقول مكي بن أبي طالب**(ت437):" قوله:(عوجا) مصدر في موضع الحال وقال علي بن سليمان هو مفعول بِـ يبغون واللام محذوفة من المفعول الأول تقديره ويبغون لها عوجا"[4].

1 ينظر: محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج2، ص49.

2 الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ص275.

3 ينظر: السعدي، تفسير السعدي-تيسير الكريم الرحمن، ص141.

4 مكي، مشكل إعراب القرآن، ص400.

- **قال أبو حيان**(ت745هـ) استنادا لتفسير الزمخشري لقوله تعالى:(تَبْغُونَهَا عِوَجًا):" قال الزمخشري: (فإن قلت) كيف يبغونها عوجا وهو محال؟ (قلت) فيه معنيان، أحدهما: أنكم تلبسون على الناس حتى توهموهم أن فيها عوجا بقولكم: إن شريعة موسى لا تنسخ، وبتغييركم صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهها ونحو ذلك، والثاني: أنكم تتعبون أنفسكم في إخفاء الحق، وابتغاء ما لا يتأتى لكم من وجود العوج فيما هو أقوم من كل مستقيم انتهى. وقيل: يبغون هنا من البغي وهو التعدي، أي يتعدون عليها أو فيها، ويكون عوجا على هذا التأويل نصبه على الحال من الضمير في يبغون، أي عوجا منكم وعدم استقامة انتهى. وعلى التأويل الأول يكون عوجا مفعولا به، والجملة من قوله:(يبغونها عوجا) تحتمل الاستئناف، وتحتمل أن تكون حالا من الضمير في يصدون أو من سبيل الله، لأن فيها ضميرين يرجعان إليهما"[1].

- **يقول السمين الحلبي**(ت756هـ):" (عِوَجا) فيه وجهان، أحدُهما: أنه مفعولٌ به وذلك أن يُراد تبغون: تَطْلُبون، قال الأنباري:(البَغْيُ) يُقْتصر له على مفعول واحد إذا لم يكن معه اللام كقولك: بَغَيْتُ المال والأجر والثواب، وههنا أريد: يبغون لها عوجاً، فلمَّا سَقَطَتِ اللامُ عَمِلَ الفعلُ فيما بعدَها، والثاني: أنه حالٌ من فاعل(يَبْغُونَها) وذلك أَنْ يُرادَ بـ (تَبْغُون) معنى تتعَدَّوْن، والبَغْيُ التعدِّي، والمعنى: تَبْغُون عليها أوفيها، قال الزجاج: كأنه قال: تَبْغُونها ضالّين"[2].

- **ويوضح ابن عاشور**(1393هـ) ذلك بقوله:" ومعنى (تبغونها عوجا) يجوز أن يكون عوجا باقيا على معنى المصدرية، فيكون عوجا مفعول تبغونها، ويكون ضمير النصب في تبغونها على نزع الخافض، والتقدير: وتبغون لها عوجا، أي: تتطلبون نسبة العوج إليها وتصورونها باطلة زائغة، ويجوز أن يكون عوجا وصفا للسبيل على طريقة الوصف بالمصدر للمبالغة، أي: تبغونها عوجاء شديدة العوج فيكون ضمير النصب في تبغونها مفعول تبغون، ويكون عوجا حالا من ضمير النصب أي ترومونها معوجة أي تبغون سبيلا معوجة وهي سبيل الشرك"[3].

1 أبو حيان، البحر المحيط، ج3، ص281.

2 السمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص327.

3 الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص26.

ومما سبق يتبين أن كلمة (عوجا) تعني في معناها المعجمي الميل والزيغ، ويعود الاختلاف في إعرابها لارتباطها بدلالات غيرها، فنجد أن المعربين ركزوا في إعرابهم على الجانب الدلالي للفظة (تبغون) وتأثيرها على إعراب كلمة (عوجا)، فإن كانت بمعنى تطلبون جاءت (عوجا) مفعول به، وإن كانت بمعنى تتعدون جاءت عوجا حال، وان اختلف الإعراب في اللفظة بسبب اختلاف الدلالات فهي لا تتناقض وكلها مقبولة وصحيحة، ويرجع ذلك إلى كون القرآن الكريم نصا معجزا ينفتح عن كل الدلالات ما لم تتعارض شرعا.

الآية العاشرة بعد المئة:

قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (110)﴾.

المعنى العام للآية:

يمدح المولى تعالى هذه الأمة ويخبر أنها خير الأمم التي أخرجها للناس، وذلك بتكميلهم لأنفسهم بالإيمان المستلزم للقيام بكل ما أمر الله به، وبتكميلهم لغيرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتضمن دعوة الخلق إلى الله وجهادهم على ذلك وبذل المستطاع في ردهم عن ضلالهم وغيّهم وعصيانهم، فبهذا كانوا خير أمة أخرجت للناس[1]، و في قوله تعالى:(وَلَوْ آمن أَهْلُ الكتاب لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ) " أي؛ لو آمنوا كإيمانكم لكان ذلك خيراً لهم مما هم عليه من الرياسة واستتباعِ العوامِّ، ولازدادت رياستُهم وتمتُّعهم بالحظوظ الدنيويةِ مع الفوز بما وُعِدوه على الإيمان من إيتاء الأجرِ مرتين"[2].

الإعراب:

محل الدراسة لهذه الآية هي جملة (تأمرون)، التي لها معنى واضح وهو طلب فعل الشيء أو تركه، وفي هذا النص اختلف إعرابها بسبب تعدد دلالتها بحسب الفهم العام لسياقها الذي وردت فيه.

– قال **العكبري**(ت616هـ):" (تأمرون): خبر ثان، أو تفسير لخبر، أو مستأنف"[3].

1 ينظر: السعدي، تفسير السعدي–تيسير الكريم الرحمن، ص143.

2 أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج2، ص71.

3 العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص284.

– يقول **السمين الحلبي**(ت756هـ):" قوله:(تأمرون) في هذه الجملةِ أوجهُ أحدُها: أنها خبرٌ ثان لـ(كنتم)، ويكون قد راعى الضميرَ المتقدم في (كنتم)، ولو راعى الخبرَ لقال:(يأمرون) بالغيبةِ، والثاني: أنها في محلِّ نصبٍ على الحال، الثالث: أنها في محلِّ نصب نعتاً لخير أمة، وأتى بالخطابِ لِما تقدَّم، الرابع: أنها مستأنفةٌ بَيَّنَ بها كونَهم خيرَ أمة، كأنه قيل: السببُ في كونِكم خيرَ الأممِ هذه الخصالُ الحميدة، وهذا أغربُ الأوجه"[1].

–ويقول **أبو حفص سراج الدين**(ت775هـ):" قوله: (تَأْمُرُونَ) في هذه الجملة أوجُهٌ، الأول: أنها خبر ثان لِـ(كُنْتُمْ)، ويكون قد راعى الضمير المتقدم – في(كُنْتُمْ) ، ولو راعى الخبر لقال: يأمرون – بالغيبة، الثاني: أنها في محل نصب على الحال، قاله الراغب وابن عطية، الثالث: أنها في محل نصب؛ نعتاً لِـ(خَيْرَ أُمَّةٍ)، وأتى بالخطاب لما تقدم، قاله الحوفي، الرابع: أنها مستأنفة، بيَّن بها كونهم خير أمة، كأنه قيل: السبب في كونكم خير الأمم هذه الخصال الحميدة، والمقصود بيان علة تلك الخيرية– كقولك: زيد كريم؛ يُطعِم الناسَ ويكسوهم، لأن ذِكْرَ الحكم مقروناً بالوصف المناسِب له يُشْعِر بالعلِّيَّةِ، فها هنا لما ذكر – عقيب الخيرية– أمْرَهم بالمعروف، ونَهْيَهُم عن المنكر، أوجب أن تكون تلك الخيرية لهذا السبب، وهذا أغرب الأوجه"[2].

– **ويرى ابن عاشور**(ت1393هـ):" جملة: تأمرون بالمعروف حال في معنى التعليل إذ مدلولها ليس من الكيفيات المحسوسة حتى تحكي الخيرية في حال مقارنتها لها، بل هي من الأعمال النفسية الصالحة للتعليل لا للتوصيف، ويجوز أن يكون استئنافا لبيان كونهم خير أمة"[3].

تدخلت الدلالة في إثراء الأوجه الإعرابية؛ فعند فهمنا لمعنى تأمرون وعلاقتها بما قبلها ينتج وجه إعرابي مغاير، فالوجه الأول تكون دلالته بأن المولى تبارك وتعالى يخبر أنهم: كانوا خير أمة، كما كانوا يأمرون بالمعروف، أما الوجه الثاني: فيوضح أن حال خير أمة أنها تأمر بالمعروف، والوجه الثالث: وصف الله سبحانه وتعالى خير أمة أنها تأمر بالمعروف، والوجه الرابع: مستأنف لبيان كونهم خير أمة.

1 السمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص350.

2 أبو حفص سراج الدين النعماني، اللباب في علوم الكتاب، ج5، ص465–466.

3 الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص50.

الآيات الثانية والعشرون والثالثة والعشرون والرابعة والعشرون بعد المئة:

قال تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (122) وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (124)﴾.

المعنى العام للآيات:

تذكر العديد من المصادر أن (طائِفَتانِ مِنْكُمْ) هم بنو حارثة من الأوس وبنو سلمة من الخزرج، فرقتان من المسلمين وهما حيان من الأنصار، وكانا جناحي عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهمت طائفة من المهاجرين وطائفة من الأنصار أَنْ تَفْشَلا أي تضعفا وتجبنا حين رأوا انخذال عبد الله بن أبيّ ابن سلول مع من معه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما رأوا كثرة المشركين وقلة المؤمنين هموا بالانصراف فعصمهم الله ونهضوا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[1].

واختلف المفسرون في تحديد هذا اليوم، فأكثرهم زعم أنه يوم أحد، وقيل: إنه يوم بدر، وقوله تعالى:(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْر) ذكَّر الله المؤمنين منته عليهم بالنصر يوم بدر، (وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) جمع ذليل وهو جمع قلة وأراد به قلة العدد، وقوله تعالى:(إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ) فمن عد هذا اليوم هو يوم أحد؛ فنظم الآية على أن الله ذكر قصة أحد ثم أتبعه بقوله:(ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) فكذلك هو قادر أن ينصركم في سائر المواطن، ثم رجع إلى قصة أحد، (أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ)، والإمداد بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين إنما وعدهم الله بنزول الملائكة لتقوى قلوبهم ويثقوا بنصر الله ويعزموا على الثبات[2].

1 ينظر: ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، تح: الدكتور عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ، ص163، ينظر: الألوسي، روح المعاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، ج2، ص258.

2 ينظر: الخازن، لباب التأويل، ص292-293.

الإعراب:

الشاهد من الآيات هو قوله تعالى:(إِذْ تَقُولُ)، بالنظر إلى سياق الآيات وأسباب نزولها فمن المفسرين من يرد السياق الآيات إلى يوم أحد ومنهم من يرده إلى يوم بدر، مما أدى إلى اختلاف التخريج الإعرابي لدى المعربين، ومنه يمكن أن نقف على ثلاثة أوجه إعرابية: الأول فيهم تم حمله على وجهة نحوية، والآخران تم حملهما على وجهة دلالية فتكون منصوبة بفعل مقدر بـ(اذكر)، أو ظرفا للفعل(نصركم)، وهذا ما توضحه الآراء التالية:

– يرى **ابن الأنباري**(ت577هـ) أن:" (إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ) فيها ثلاثة أوجه، الأول: أنه يتعلق بقوله:(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ)، والثاني: أن يكون بدلا من (إذ همت)، ولا يجوز أن يتعلق بنصركم لأن النصرة كانت يوم بدر، و(**إِذْ** هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا) كان في يوم أحد، والثالث: أن يتعلق بفعل مقدر وتقديره اذكروا"[1].

– **ويقول العكبري**(ت616هـ):" قوله تعالى:(إذ) تقول: يجوز أن يكون التقدير: اذكر، ويجوز أن يكون بدلا من (إذ همت)، ويجوز أن يكون ظرفا لنصركم"[2].

– كما أشار **ابن جزي**(ت741هـ) في التسهيل:" (إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ) كان هذا القول يوم بدر، وقيل: يوم أحد، فالعامل في إذ على الأول محذوف، وعلى الثاني: بدل من إذ غدوت، (أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ) تقرير جوابه بلى، وإنما جاوب المتكلم لصحة الأمر وبيانه"[3].

– **يقول السمين الحلبي**(ت756هـ):" قوله تعالى:(إِذْ تَقُولُ): فيه ثلاثة أوجه، أحدها: أن هذا الظرفُ بدلٌ من قولِه:(إذ هَمَّتْ)، الثاني: أنه منصوبٌ بـ(نصركم)، الثالث: أنه منصوبٌ بإضمار(اذكر)، وهل هذه الجملةُ من تمام قصة بدر وهو قول الجمهور فلا اعتراضَ في هذا الكلام، أو من تمام أُحُد، فيكون قولُه (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ الله) مُعْترضاً بين الكلامين؟ خلافٌ مشهور"[4].

– **يقول مصطفى درويش**(ت1403هـ):" (إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ) إذ ظرف لما مضى من الزمن متعلق بنصركم أو بدل من (إذ) الأولى، لأن الكلام هنا في صدد غزوة أحد"[5].

---

1 أبو البركات بن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ص219.

2 العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص290.

3 ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، ص164.

4 السمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص384.

5 محي الدين مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج2 ص47.

ومما سبق نخلص إلى أن هناك روافدا غير لغوية تحتم على المحلل الإعرابي الرجوع إليها؛ لفهم وضبط دلالة النص القرآني التي يستند إليها التخريج الإعرابي، فمن الأهمية أن يدرك المعرب السياق الخارجي فعلى أساسه تتعدد أوجه إعراب النص، كما هو الحال في جملة (إِذْ تَقُولُ) التي نلمس في تحليلها الإعرابي تداخلا بين علمي النحو والدلالة، فإما أن تكون (إِذْ تَقُولُ) بدلا من قوله تعالى(إذ همت) وهذه وجهة نحوية، أو بالاعتماد على سياقها فيتحدد لها وجهين: منصوبة بفعل مقدر بـ(اذكر) إذا تعلق السياق بغزوة أحد، أو ظرفا للفعل (نصركم) إن ارتبط السياق بغزوة بدر، وهذه الوجهة دلالية.

ونشير إلى الآية الرابعة والثلاثون التي كان فيها اختلاف الإعراب يرجع إلى ربط معناها بسياقها النصي وبما سبقها من الآيات، نذكر كلمة (ذرية) التي يتعلق إعرابها بما سبقها، **قال تعالى:**(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33) **ذُرِّيَّةً** بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (34)) في نصبها وجهان، أحدهما: أنها منصوبةٌ على البدل مِمَّا قبلها، والوجه الثاني: النَصْبُ على الحال، تقديره: اصطفاهم حالَ كونِهِم بعضَهم من بعض[1].

وخلاصة ما توصلنا إليه من هذه الدراسة التطبيقية، رصد بعض المحددات التي تسهم في بيان مواضع التداخل بين علوم اللغة وعلم الإعراب للنص القرآني، استنادا للمستويات:

– الصرفي: أن التضعيف في الكلمة وتخفيفها له الأثر في التعدية واللزوم، والتغيير في بنية الكلمة من المبني للمجهول والمبني للمعلوم حسب ما ورد في القراءات كذلك أدى إلى احتمال أوجه مختلفة للإعراب، أيضا من ناحية تغير جهة الخطاب في النص القرآني، وهذا بحسب ما توصلت إليه دراستنا وعلى ما اقتصر عليه من النماذج.

– النحوي: ما وقفنا عليه في هذا المستوى من بيان رتبة اللفظة في التركيب في حال الوقف والوصل، وبالنظر في الوظيفة النحوية للحرف، مثل:(لا) بعدِّها ناهية أم نافية، و(ما) إن كانت عاملة أم زائدة للتوكيد، وكذلك امكانية تعدد الخبر للمبتدأ الواحد، ورأي النحاة حول لام الجحود إن كانت تعمل بأن المضمرة أو تنصب بنفسها.

1 السمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص128.

– الدلالي: أما في هذا المستوى فهو الأكثر تداخلا بروزا في صفة التداخل في إعراب النص القرآني من العلوم الأخرى، كما مر بنا من اختلاف معاني الكلمة وما ينجر عنها من اختلاف للإعراب أو ارتباط معناها بالسياق.

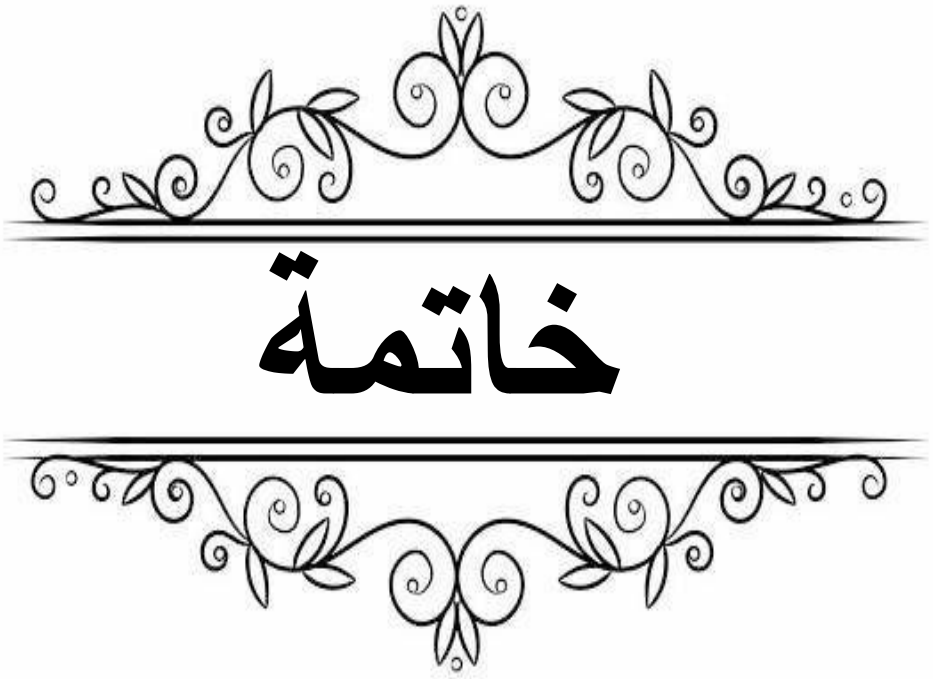

خاتمة

خاتمة

نحمد الله عز وجل أن وفقنا للإتمام هذا العمل المتواضع، فلكل بداية ختام وخاتمة هذا البحث حوصلة لما توصلنا إليه من نتائج وتوصيات نجملها فيما يلي:

– أن مؤلفات القدامى اتسمت بالموسوعية التي طبعت علماء المسلمين وانعكست بدورها على العلماء الذين ألفوا كتب إعراب القرآن الكريم، فلم يتضح بها حدود علم الإعراب من علوم اللغة الأخرى.

– مفهوم علم الإعراب عند المتقدمين لم يرد عملا مستقلا، لكنه متضمنا في ثنايا مؤلفاتهم ضمن مجمل أصول علم الإعراب.

– من خلال الممارسة الإعرابية لدى العلماء استطاع الباحثون تقديم تحديدات تؤسس لهذا العلم بصفته علما يتناول اللفظ والمعنى والمتكلم، ما يجعله يتضمن ثلاثة أصول معرفية: البيان والتفسير والتضمن في لسانيات الكلام.

– من خلال التتبع لتطور علم الإعراب يتبين أن علم الإعراب بالمعنى السابق لم يتضح بصفة جلية حتى القرن الثامن هجري على يد ابن هشام الأنصاري(ت761هـ) في كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

– يرتبط علم الإعراب بعلم المعنى والتفسير من حيث هو بيان وتفسير لمعاني مفردات القرآن الكريم وليس مجرد إعراب كلمات أو جمل.

– أن عملية التحليل الإعرابي هي عملية تداخل وتكامل عدة علوم لغوية؛ كالنحو والصرف والدلالة والبلاغة وغيرها وعلوم غير لغوية ترتبط بالسياق والمقامية والتي تمتد لمعارف لا يمكن حصرها.

– أن هذه النظرة الشمولية في إعراب النص تعد ضمن منجزات الدراسات اللسانية الحديثة التي تعتني بالنص كوحدة متكاملة للدراسة.

من خلال دراسة نماذج من سورة آل عمران يتضح لنا أن علم الإعراب يستند في تحليلاته لعدّة علوم لغوية منها علم الصرف وعلم النحو وعلم الدلالة ومن المحددات التي أسهمت في بيان التداخل بين هذه العلوم وعلم إعراب النص القرآن نذكر منها:

على المستوى الصرفي:

– التضعيف والتخفيف له الأثر في التعدية واللزوم.

– اختلاف وتغيير البنية الصرفية للكلمة يؤدي إلى احتمال أوجه إعرابية مختلفة.

– التحول في الخطاب إلى المخاطب الحاضر أو الغائب في النص القرآني يسهم كذلك في تنوع أوجه الإعراب.

على المستوى النحوي: من محدداته بحسب ما توصلت إليه الدراسة:

– رتبة اللفظة في التركيب حال الوقف أو الوصل.

– الوظائف النحوية للحروف، نحو:(لا) بعدّها ناهية أو نافية أو(ما) إن كانت عاملة أم زائدة للتوكيد.

– إمكانية تعدد الخبر للمبتدأ الواحد.

– رأي النحاة حول لام الجحود إن كانت تعمل بأن المضمرة أو تنصب بنفسها.

على المستوى الدلالي: هذا المستوى يعدّ الأكثر تداخلا وبروزا في عملية التحليل الإعرابي مقارنة بالعلوم الأخرى، فاختلاف معاني الكلمة وارتباط معانيها بالسياق ينجرّ عنه اختلاف وجوه الإعراب كما بينا ذلك في مواضعه من البحث.

التوصيات:

– توجيه الدراسات للتوسع في استكشاف محددات التداخل بين كل علم من علوم اللغة وعلم الإعراب في إعراب النص القرآني.

– النظر في العلاقة بين العلوم اللغوية التي تقوم على أساس التكامل لا على أساس التفاضل والانفصال.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على حبيبنا ورسولنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين.

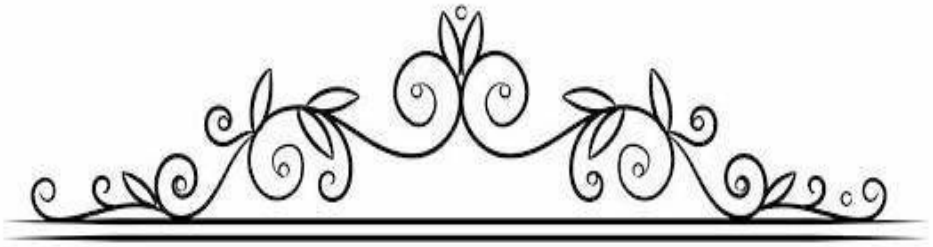

قائمة المصادر والمراجع

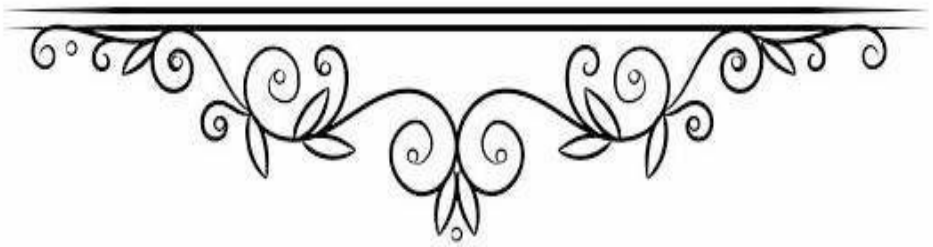

قائمة المصادر والمراجع

- **المصادر والمراجع:**

ـ القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم

1. إبراهيم عبد الله رفيدة، النحو وكتب التفسير، الدار الجماهرية ـ مصراته، الجماهرية الليبية، ط3، 1990م.

2. أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط1، 1425هـ.

3. أحمد ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1994م.

4. الأخضري، الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، تح: محمد نصيف، مركز البصائر للبحوث العلمية، دب، دط، دت.

5. الأزهري، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

6. الألوسي، روح المعاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415 هـ.

7. أبو البركات ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، تح: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1400هـ/1980م).

8. ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة، ط1، (1415هـ/ 1995م).

9. أبو حفص سراج الدين النعماني، اللباب في علوم الكتاب، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1419هـ/1998م).

10. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، دط، 1420هـ.

11. تمام حسان، الأصول (دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو، فقه اللغة– البلاغة)، عالم الكتب، القاهرة، دط، (1420هـ/2000م).

12. ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، تح: الدكتور عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ.

13. جميل علوش، الإعراب والبناء (دراسة في ظاهرة النحو العربي)، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، (1417هـ/1997م).

14. الجوهري، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، (1407 هـ /1987م).

15. ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دب، ط4، دت.

16. ابن جني، المحتسب، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، دط، (1420هـ/ 1999م).

17. الحسن بن أسد الفارقي، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، تح: سعيد الأفغاني، جامعة بنغازي، ط2، 1974م.

18. الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

19. ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401هـ.

20. ابن خالويه، كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار الكتب، مصر، دط، (1360هـ/1941م).

21. خلود العموش، الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، (1429هـ/2008م).

22. الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، دب، دط، دت.

23. الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط8، (1425هـ/2005م).

24. الرافعي، تحت راية القرآن، المعركة بين القديم والجديد، هنداوي، يورك هاوس، المملكة المتحدة، دط، 2014م.

25. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، بيروت، ط1، (1408هـ /1988م).

26. الزجاجي، الإيضاح في علم النحو، تح مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، دط، دت.

27. الزركشي، البرهان، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، (1376هـ/ 1957م).

28. الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تح علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م.

29. ابن زنجلة، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، دب، دت.

30. السعدي، تفسير السعدي–تيسير الكريم الرحمان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، دب، ط1، (1420هـ/2000م).

31. أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت.

32. سعيد بن منصور، التفسير من سنن سعيد بن منصور، تح: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز، دار الصميعي، دب، ط1، (1417هـ /1997م).

33. السمين الحلبي، الدر المصون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، دط، دت.

34. السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، دب، ط1، (1417هـ/1996م).

35. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، (1408 هـ/ 1988م).

36. السيوطي، أسباب النزول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.

37. السيوطي، الإتقان، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، (1394هـ/ 1974م).

38. السيوطي، حاشية على مغني اللبيب، مخطوط رقم 1037، السليمانية، العراق.

39. السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، ضبط: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، دط، دت.

40. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 2009م.

41. الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984م.

42. الطبري، جامع البيان، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، دب، ط1، (1420هـ / 2000م).

43. أبو عبيد القاسم بن سلام، فضائل القرآن للقاسم بن سلام، تح: مروان العطية، دار ابن كثير (دمشق، بيروت)، ط1، (1415هـ /1995م).

44. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط3، دت.

45. عبد المجيد الشيخ عبد الباري، الروايات التفسيرية في فتح الباري، وقف السلام الخيري، دب، ط1، (1426هـ/2006م).

46. العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، دب، دط، دت.

47. العيساوي، إعراب القرآن بيان وتأصيل، تق: حاتم صالح الضامن، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، ط1، (1428ه/2007م).

48. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، محمد علي بيضون، دب، ط1، (1418ه/1997م).

49. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دب، دط، (1399ه/1979م).

50. فخر الدين قباوة، التحليل النحوي (أصوله وأدلته)، الشركة المصرية العالمية لونجمان، مصر، ط1، 2006م.

51. فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب، دب، دط، دت.

52. لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، دار البشير، عمان، الأردن، ط1، (1414ه/1994م).

53. محمد الدماميني، شرح الدماميني على مغني اللبيب، تح: أحمد عزو عناية مؤسسة التاريخ العربي–بيروت، لبنان، ط1، (1424ه/2007م).

54. محمد السيد الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة–القاهرة، دط، دت.

55. محمد بن عبد الله دراز، النبأ العظيم (نظرات جديدة في القرآن الكريم)، تق: عبد العظيم إبراهيم المطعني، دار القلم للنشر والتوزيع، طبعة مزيدة، (1426ه/ 2005م).

56. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني، القاهرة، ط1، (1417ه/ 1997م).

57. محمد لطفي جمعة، الشهاب الراصد، مطبعة المقتطف والمقطم، مصر، ط1، دت.

58. محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط4، 1415هـ.

59. مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1405هـ.

60. مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، (1404هـ/1984م).

61. المناوي، فيض القدير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ.

62. النحاس، إعراب القرآن، عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ.

63. النحاس، معاني القرآن، محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1409م.

64. نهاد الموسى، الأعراف، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية الأردن، دط، دت.

65. ابن هشام مغني اللبيب، تح: مازن المبارك/ محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م.

66. ابن هشام، مغني اللبيب وبها حاشية الشيخ محمد الأمير، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، دط، دت.

67. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422هـ.

- **الرسائل الأكاديمية والمجلات:**

1. أحمد بلحوت، علم الإعراب في التراث اللغوي عند العرب من القرن الثاني إلى القرن السابع هجري (دراسة لسانية تاريخية)، دكتوراه دولة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر2، 2004م.

2. إيهاب عبد الحميد سلامة، قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه، إشراف: أميرة أحمد يوسف، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس–مصر، 2016م.

3. شيماء جابر العدوي، تعدد التوجيه النحوي في تفسير أبي السعود، إشراف زينب شافعي عبد الحميد، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة– كلية دار العلوم، (1436هـ/2015م).

4. محمد بن عمر، التداخلية بين العلوم في التراث العربي، الدواعي والأساليب والتجليات، مركز البحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية، وجدة، المغرب.

5. نبيهة بخشيوين، محاضرة اعراب القرآن 420، جامعة أم القرى، قسم اللغة والنحو والصرف، المملكة العربية السعودية، دت.

6. يوسف سليمان عليان، النحو العربي بين نحو الجملة ونحو النص: مثل من كتاب سيبويه، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج7، العدد1، (1432هـ/2011م).

- **مواقع إلكترونية:**

1. موقع أرشيف ملتقى أهل الحديث، جهود العلماء في التأليف في اللغة العربية، رابط الموقع: http: //www.ahlalhdeeth.com بتاريخ:11/02/2024.

فهرس الآيات القرآنية

السورة ورقمها – الآية أو طرفها	الآية	الصفحة
البقرة		
﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾	237	14
﴿ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾ ﴿ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾	259	20
آل عمران		
﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾	3	31
﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾	37	32
﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾	79	34
﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾	146	35
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾	178	37
﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾	7	39
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ	180	39

خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾		
﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	188	39
﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾	191	43
﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾	11	43
﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾	28	43
﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾	39	45
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾	159	46
﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾	179	48
﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾	19	50
﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾	41	52
﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ	99	54

تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾		
﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	110	56
﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (122) وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (124)﴾	122-123-124	58
النساء		
﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾	12	20
﴿ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾	171	24
الانفال		
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾	1	25
التوبة		
﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾	30	23
طه		
﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾	63	14
سبأ		
﴿ رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾	19	17
ص		
﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾	32	27
﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو	29	6

الْأَلْبَابِ ﴾		
فصلت		
﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾	11	22
القدر		
﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾	01	27

فهرس المحتويات

الإهداء.....
شكر وعرفان.....
ملخص.....
مقدمة.....أ–د
الفصل الأول.....
الدراسة المفاهيمية.....6
تمهيد:.....6
المبحث الأول: علم الإعراب المفهوم والتطور وارتباطه بعلم النحو 8
المطلب الأول: مفهوم علم الإعراب.....8
المطلب الثاني: تطور علم الإعراب وارتباطه بعلم النحو..... 10
1–تطور علم الإعراب:..... 10
2–علاقة علم الإعراب بالنحو:..... 11
المبحث الثاني: علم إعراب القرآن الكريم مفهومه ومؤلفاته وعلاقته بعلم التفسير 12
المطلب الأول: مفهوم إعراب النص القرآني:..... 12
المطلب الثاني: مؤلفات إعراب القرآن الكريم:..... 15
1–مرحلة التأليف في كتب معاني القرآن التي لها صلة بالإعراب:..... 15
2–مرحلة التأليف المستقل في كتب إعراب القرآن الكريم:..... 16
المطلب الثالث: علاقة إعراب القرآن بعلوم اللغة والتفسير:..... 17
المبحث الثالث: موارد علم الإعراب وروافده..... 19
المطلب الأول: العلوم اللغوية:..... 20
1–علم الدلالة والمعجمية: 20
2–علم التصريف:..... 22
3–علم النحو:..... 23

4- علم البلاغة:..... 24

المطلب الثاني: العلوم غير اللغوية:..... 26

1-المعطيات التاريخية:..... 26

2- المعطيات الاجتماعية والثقافية:..... 27

الفصل الثاني:.....

مباحث تداخل علوم اللغة في إعراب سورة آل عمران..... 29

تمهيد:..... 30

المبحث الأول: استناد إعراب النص القرآني لعلم الصرف..... 32

الآية الثالثة:..... 32

الآية سبعة وثلاثون:..... 33

الآية تسعة وسبعون:..... 35

الآية ستة وأربعون بعد المئة:..... 36

الآية الثامنة وسبعون بعد المئة:..... 39

المبحث الثاني: استناد إعراب النص القرآني لعلم النحو:..... 41

الآية السابعة:..... 41

الآية الثامنة والعشرون:..... 45

الآية تسعة وثلاثون:..... 46

الآية تسع وخمسون بعد المئة:..... 48

الآية تسع وسبعون بعد المئة:..... 49

المبحث الثالث: استناد إعراب النص القرآني لعلم الدلالة..... 52

الآية التاسعة عشر:..... 52

الآية الواحدة والأربعون..... 52

الآية التاسعة والتسعون:..... 56

الآية العاشرة بعد المئة:..... 58

الآيات الثانية والعشرون والثالثة والعشرون والرابعة والعشرون بعد المئة: 60
خاتمة..... 65
قائمة المصادر والمراجع.....68
فهرس الآيات القرآنية..... 75
فهرس المحتويات 79